العـــدد

الأعدادُ أسمـــاءٌ مبهمـةٌ، حيث تصلحُ للانتـقالِ من اسمٍ إلى اسمٍ؛ لأنها تصلحُ لعدِّ كل مـا عداَهَا، ولذلك فهى تحتـاجُ إلى تحديد جهـةٍ معنويةٍ تستخـدمُ لها فى التركيبِ، فالمبـهمُ من التمييز تتعدَّدُ جهـاتُه الدلاليةُ التى يطلقُ لها؛ ولذا لزم العددُ احتياجَه إلى تمييزٍ يبينُ إبهامَه، ويحدد الجهةَ الدلاليةَ المستخدمَ لها.

واختلفَ النحاةُ فيما بينهم فى كونِ العددِ قـسيمًا للمقدارِ، أمْ قسمًا منه، وأرى أنَّ العدَد إنما هو قسمٌ من المقادير؛ لأن المقاديرَ بأنواعـها من الممسوحاتِ والمكيلاتِ والموزوناتِ إنما هى دالةٌ على مقدار مـعين محددٍ بما يمسحُ به،أو يكال به، أو يوزن به، وهذه مـحددةٌ، فيـمكن القولُ: إنـها بمثابـةِ العددِ إلا أن الاختـلافَ فى نوع الحصرِ، فهـذه تحصر فى مساحاتٍ، أو أحجامٍ، أو أثقـالٍ، والمعدودات تحصرُ فى أعدادٍ، وكلها تكونُ معينة محـددةً، وكل نوعٍ من أنواعِ المقادير بما فيها الأعدادُ إنما هى مبـهمةٌ؛ لأنه يمكن أن تنتـقلَ من شىء إلى آخرَ، كمـا أنها تجرى على أشـياءَ كثيرةٍ تختصُّ بتحديدِ قدرها.

وكثـيرٌ من المستعـملاتِ يمكن أن تُحصـرَ عن طريقِ الوزنِ، فيقال: كـيلو جرام برتقـالًا... إلخ، ولكنه يمكن أن تحـصـرَ بطريقٍ آخـر كـالعـدِّ، فيـقـالُ: ثلاث برتقالات، وكل منهما إنما هو إرادةٌ للحصـر وإزالة الإبهامِ، ويعبر عن العدد دائما بالقدرِ، فيـقال: أعطيتُه مبلغًا وقـدرُه مائةُ جنيه، وسنعلم أن كثيـرا مما يعبر به عن شبيه بالمقدار يستخدم شبيـها بالعددِ؛ لأن فيه معناه؛ لذا فالعددُ قسمٌ من المقدار لا قسيمٌ له.

وتنقسمُ الأعدادُ إلى قسمين: أعداد صريحة، وأخرى كناية عن العدد.

****

القسم الأول: العدد الصريح

وهو عبارةٌ عن الأعداد الحقيقية المحددة التى نستخدمها فى تعاملنا اللغوىِّ، نحو: واحد، وعشرة، ومائة، وألف، ومليون...

القواعد العامة لاستخدام العدد مع ما يميزه فى التركيب:

١- من حيث الجوانب الإعرابية:

العددُ له موقعُه الإعرابى من الابتدائية والخبرية والفاعلية والمفعولية وغيرها، وبذلك يكون له محله الإعرابى من الرفع والنصب والجر.

والعددُ من حيث الإعرابُ والبناءُ ينقسم إلى قسمين:

أولهما: أعداد مبنية، وهى الأجزاءُ الأولى من الأعداد المركبة (١١-١٩)، حيث تبنَى على فتح الجزأَيْن عدا المستخدمَ منها للمثنى، وهو الجزءُ الأولُ من اثنى عشر، فإنه يكون معربًا إعراب المثنى؛ لأن الألفَ والياءَ فيه إعراب، ولا يجتمع الإعرابُ والبناءُ فى اسمٍ واحدٍ. فتقول: حضر أحدَ عشرَ رجلا، وسبعَ عشرةَ امرأةً. ببناء (أحد عشر، وسبع عشرة) على فتح الجزأين، وهما فى محل رفع على الفاعلية. كما تقول: كافأت ثلاثةَ عشرَ طالبًا، ببناء جزأى العدد على الفتح، وهما فى محل نصب، مفعول به.

ملحوظة: الجزءُ الثانى من العدد المركب مضافٌ إلى ما قبَله وهو الجزءُ الأول، ويكون فى محلِّ جر، لكننا تجاوزًا نجعل الجزأين بمثابة الاسم الواحد المبنى على فتح الجزأين. فإذا قلنا: أجاب اثنا عشر طالبا، وكافأنا اثنتىْ عشرةَ طالبةً، فتكون (اثنا) فاعلاً مرفوعًا، وعلامة رفعه الألفُ؛ لأنه ملحقٌ بالمثنى، أما (عشر) فهو مبنى على الفتح فى محلِّ جر بالإضافة، أما (اثنتا) فهو مفعولٌ به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحقٌ بالمثنى، أما (عشرة) فهو مبنى على الفتح فى محل جر بالإضافة.

والآخر: أعداد معربة، وهى سائرُ الأعداد غير المركبة.

تذكرة:

أ - الأعداد واحد وعشرة وما بينهما تُرفع، وعلامةُ رفعِها الضمةُ، وتجر، وعلامةُ جرها الكسرة، وتنصبُ، وعلامة نصبها الفتحة، عدا المستخدمَ للمثنى فإنه يعرب إعرابَ المثنى بالألف والياء.

أ- **ضبط العدد:** جاء رجلٌ واحدٌ، وامرأتان اثنتان، رأيتُ رجالاً ثلاثةً، وخمسةَ أولادٍ، وسبع نساءٍ، أجبت عن أربعةِ أسئلةٍ[1]. ومثلُها: مائة، وألف، ومليون.

ب- الأعداد الدالة على المثنى تعرب إعرابَ المثنى، وهو الألف رفعا، والياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها جرًّا ونصبًا، وينحصر ذلك فى العددِ (اثنين)، سواءٌ أكان مفردًا، أم مركبًا، أم معطوفًا.

ج- ألفاظ العقود (٢٠- ٣٠- ... - ٩٠) تعرب إعرابَ جمع المذكرِ السالمِ، وهى ملحقةٌ به، بالواو رفعًا، وبالياءِ المكسور ما قبلها المفتوحِ ما بعدها نصبًا وجرًّا.

اذكر الموقع الإعرابى للعدد مع ضبط ما يمكن ضبطه:

أجاب عن السؤالِ الأولِ عشرون طالبا، وأجاب عن الثانى ثلاثةٌ وأربعون. صححت إجاباتِ خمسةٍ وثلاثين متسابقا، وكان المصيبُ منهم ثمانيةً وعشرين متسابقا. بقريتنا خمسةُ آلاف[2]. ألفُ متقدم حضروا اليومَ.

---

(١) (واحد) نعت لرجل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (اثنتان) نعت لامرأتين مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى. (ثلاثة) منصوبة بفتحتين، نعت لرجال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (خمسة) منصوب بفتحة واحدة، وهو معطوف على رجال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف. (سبع) معطوف على رجال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وفوقه فتحة واحدة. (أربعة) بكسرة واحدة، مجرور بعن، وعلامة جره الكسرة.

(٢) (عشرون) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. (ثلاثة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أربعون) معطوف على ثلاثة مرفوع، وعلامة رفعه الواو. (خمسة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ثلاثين) معطوف على خمسة مجرور، وعلامة جره الياء. (ثمانية) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عشرين) معطوف على ثمانية منصوب، وعلامة نصبه الياء. (خمسة) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (آلاف) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، (ألف) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٢-من حيث علاقة العدد بتمييزه:

(العددان ١، ٢):

العددان (واحد واثنان) لا يحتاجان إلى تمييزٍ استغناءً بالأسماء الدالة على المفرد، والأسماء الدالة على المثنى، حيث يقال: رجل وامرأة، فلا يشكّ فى وحدة كلٍّ منهما، ويقال: رجلان، وامرأتان، فيعرف أن العددَ اثنان من الرجال، واثنتان من النساء.

قال تعالى: ﴿ **وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ** ﴾ [يوسف: ٣٦]، حيث عبرت الآيةُ عن عدد الفتية، وكانا اثنيْن بتثنية (فتًى)، و(فتيان) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى. وقال تعالى: ﴿ **وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ...** ﴾ [الكهف: ٣٢]. وقوله تعالى: ﴿ **وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلاهُ** ﴾ [النحل: ٧٦][(١)].

ويرى نحاةٌ أن الواحدَ والاثنَيْن ليسا بعدد، وإنما ذكرا للاحتياج إليهما مع العشرة. لكن المنطقَ الرياضى يحكم عليهما أنهما من الأعداد، حيث يبدأ مقدارُ العدد الموجب الموجود من واحد، فاثنين، فثلاثة... إلى غير ذلك.

---

(١) (ضرب) فعل ماض مبنى على الفتح. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مثلا) مفعولٌ به لضرب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (رجلين) بدل من مثل، منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى. (أحدهما) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة. (أبكم) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة فى محل نصب صفة لرجلين. (لا) حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (يقدر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله مستتر تقديره: هو، والجملة فى محل رفع، خبر ثان لأحد، (على شىء) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بأبكم. (وهو) الواو: للابتداء أو للحال حرف مبنى لا محل له. هو: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (كل) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال من الضمير المستتر فى يقدر. (على مولاه) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بكلٍّ.

ملحوظة: فى (ضرب الله مثلا رجلين) وجهان آخران:

أحدهما: أن تجعل ضرب متعديا لواحد بمعنى وضع أو اعتمد مثلا. و (رجلين) مفعول به لمضمر، تقديره: جعل...

والآخر: أن تجعل ضرب متعديا لاثنين، بمعنى: صيَّر، فيكون (مثلا) مفعولا أول، و (رجلين) مفعولا ثانيا.

وإذا استخدم العددان (واحد واثنان) فإنهما يكونان صفةً للمعدود، والصفةُ تتبع موصوفَها من جميعِ أوجهِ الإتباعِ، فيقالُ: أعجبتُ بطالبٍ واحدٍ، ولم يحضر إلا طالبان اثنان، ولم يحضر إلا طالبةٌ واحدةٌ، وفى القاعةِ نافذتان اثنتان، نظفت الكرسيَّيْن الاثنَيْن، وجلس عليهما الضيفَان الاثنان، والعددانِ (واحد واثنان) يتفقان مع المعدودِ فى كلِّ أحوالِه التركيبية، من: أعدادٍ مفردةٍ، أو معطوفةٍ، أو مركبةٍ.

وقد ينوبُ كل منهما عن معدوده، أو موصوفه، نحو قوله تعالى: ﴿**فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ**﴾ [النساء: ١١]. أى: فوق امرأتين اثنتين، فحذفت (امرأتين)، وتكون (اثنتين) مضافا إلى (فوق) مجروراً، وعلامةُ جره الياءُ لأنه مثنى. ومنه: ﴿**فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ**﴾ [النساء: ١٧٦]. ﴿**إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا**﴾ [يس: ١٤] ﴿**الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ..**﴾ [النور: ٢]. أى: كلَّ زانٍ واحد. ﴿**فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**﴾ [النساء: ٣]. أى: فانكحوا امرأةً واحدةً.

* الحظ استخدام العددين (واحد واثنين) فيما يأتى:

قال تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ**﴾ [الانعام: ١٩].

﴿**وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ**﴾ [القمر: ٥٠].

﴿**وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ**﴾ [الرعد: ٣].

﴿**إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ**﴾ [يس: ١٤].

استخدام العدد (واحد) فى التركيب:

يستخدم العدُد (واحد) فى التركيبِ بين (واحدٍ وأحد) ومؤنثهما على النحو الآتى:

- إذا كان مفرداً فإنه قد يضاف، أو يوصف، أو يوصفُ به، أو يكونُ مجرداً.

- فإذا كان مجرداً دالًّا على العدد مراداً، فهو واحد وواحدة، فتقولُ: رأيت من الرجال واحداً، ومن النساء واحدةً.

ـ وإن كان بعد نفى أو نهى أو استفهام أو شرط فإنه (أحد) لعموم العقلاء، وقد يكون (واحدا) بشرط ذكر مؤنثه (واحدة)، فتقول: ما جاءنى أحدٌ، وما جاءنى واحدٌ ولا واحدة. لا تُهنْ أحدًا، لا تُغظ واحدًا ولا واحدة. هل رأيت أحدا؟ هل كوفئ واحدٌ أو واحدة ؟. وقد يستعمل (أحد) قليلًا فى الموجب، ومنه قوله تعالى: ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾ [الإخلاص: ١]. يلحظ أن (أحدا) فى مثلِ هذه التراكيب يدل على المؤنثِ والمذكرِ؛ لأنه بعدَ النفيِ والاستفهامِ والنهيِ يدل على الجنسِ: ذكورِه وإناثه .

ـ وإذا كان موصوفًا، أو صفةً فإنه (أحد أو واحدٌ وواحدة)، فتقول: جاء واحدٌ من الطلاب، وواحدةٌ من الطالبات، حيث شبه الجملة (من الطلاب) صفةٌ لواحدٍ فى محلٍّ رفع، وكذلك شبه الجملة صفةٌ لواحدة، كما تقول: كافأنا طالبًا واحدًا، وطالبةً واحدةً، ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ**﴾ [التوبة: ٦].

ـ وإذا كان مضافًا فإنه أحد وإحدى، فتقول: استمعت إلى أحدِ الخطباء، وإلى إحدى المجيبات، أثنَيْتُ على أحدهم وعلى إحداهن. ويقال فى المثل: هو أحدُ الأحدين، وهى إحدى الإِحَد، جمع (إحدى)، كناية عن الداهية، وإحدى إِحد كسِدْرَة وسِدَر.

ـ إذا كان مركبًا فإنه (أحد وإحدى)، فتقول: تسلَّمت أحدَ عشر قلمًا، وإحدى عشْرَةَ كراسةً. وقد يقال قليلًا: واحد عشر وواحدة عشرة، وربما قيل: وحد عشر.

ـ إذا كان العددُ معطوفًا سواء أكان مميَّزًا أو صفة فإنه (أحد أو واحد وواحدة أو إحدى)، فتقول: وقَّع عليه واحد وعشرون رجلًا، وواحدة أو إحدى وعشرون امرأةً. كما تقول: حضر الرجلُ الحادى والستون، والمرأةُ الحادية والسبعون. فى القاعة مائة وواحدٌ من الطلاب، وفى القاعة الأخرى مائتان وواحدة من الطالبات. يلحظ أن الحادىَ والحاديةَ مقلوبا الواحدِ والواحدةِ .

ملحوظةُ:

فى الدلالة على عددِ المثنى المؤنث (اثنتان وثنتان)، والتاءُ فيهما مبدلةٌ من واوِ الكلمة.

ضرورة شعرية:

من الضرورات الشعريةِ إضافةُ التمييزِ إلى اثنين، كما ذكر فى قولِ خطام المجاشعى أو غيره:

كأنَّ خُصْيَيْه من التَّدَلْدُلِ ظرفُ عَجوزٍ فيه ثِنْتَا حَنْظَلِ[1]

حيث أضاف الشاعرُ (حنظلا) مفرداً إلى العدد (اثنتين)، وهو ضرورةٌ شعرية، والتركيبُ أن يكتفى بتثنيةِ حنظل، فيقول: (حنظلتان)، أو أن يؤكدَهما بالعددِ (ثنتان).

الأعداد من (٣-٩):

يكون تمييزُها مخالفًا للعددِ فى الجنس (التذكيرِ والتأنيث)؛ كما أنه يكونُ جمعًا مجرورًا بالإضافة، فتقول: هؤلاء ثلاثةُ رجالٍ، وسبعُ نساءٍ، فتحْت ستَّ نوافذَ، وخمسةَ أبوابٍ. (رجال) تمييز للعدد (ثلاثة)، فكان جمعا مجرورًا بالإضافة إليه، كما تخالفا فى الجنس. وتلحظ ذلك في التمييز: (نساء، ونوافذ، وأبواب) مع المعدودات: (سبع، وست، وخمسة).

فى قولِه تعالى: ﴿قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٠][2]. (ليال) جمع مجرور بالإضافة، ويختلفان فى التذكير (ثلاث)، والتأنيث (ليال) أما

---

(١) الكتاب ٣-٦٦، ٦٢٤/ المقتضب ٢-١٥٦/ شرح ابن يعيش ٦-١٦، ١٨/ المقرب ١-٣٠٥، ٢-٤٥/ شرح التسهيل ٢-٣٩٦، ٣-٢٤٤/ شفاء العليل ٢-٨٠٨/ شرح الشذور ٤٥٨/ شرح التصريح ٢-٢٧٠/ الهمع ١-٢٥٣.

(كأن) حرف تشبيه ناسخ مبنى لا محل له من الإعراب. (خصييه) اسم كأن منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة إليه. (من التدلل) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب، حال من الخصيين. (ظرف) خبر كأن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (عجوز) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فيه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (ثنتا) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة. والجملة فى محل رفع صفة لظرف، وجاز أن تكون فى محل نصب، حال له؛ لأنه خصص بالإضافة. (حنظل) مضاف إليه (ثنتا) مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) (آية) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، خبره المصدرُ المؤول (ألاتكلم). (ثلاث) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (سويا) حال من فاعل (تكلم)، وقيل: إنها نعت لثلاث، والتقدير: ثلاثا كاملات. ويجوز لذلك أن تكون حالا من ثلاث؛ لأنها نكرة مخصصة.

قولُه تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ [البقرة: ٢٢٦][1]، ففيه (أشهر)جمع مجرور بالإضافة إليه العدد (أربعة)، ويختلفان بين التذكير وبالتأنيث.

ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧]. حيث (ليالى) تمييز للعدد (سبع)، فجاء جمعًا مجرورًا بالإضافة إليه، واختلف معه فى التذكيرِ والتأنيث، وتلحظ ذلك فى (أيام)، وهو تمييز للعدد (ثمانية).

وقوله تعالى: ﴿قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾ [آل عمران: ٤١][2].

وقوله تعالى: ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ [لقمان: ٢٧]. فكل من: (أيام وأبحر) جمعٌ مجرورٌ بالإضافة (إلى ثلاثة وسبعة).

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾ [يوسف: ٤٣][3].

---

(١) (تربص) مبتدأ مؤخر، خبره المقدم شبه الجملة (للذين). والجملة الفعلية (يؤلون) صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. وشبه الجملة (من نسائهم) متعلقة بيؤلون - على الأرجح.

(٢) (قال) فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (آيتك) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر بالإضافة. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (لا) حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (تكلم) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، والمصدر المؤول فى محل رفع، خبر المبتدإ: آية. (الناس) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ثلاثة) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أيام) مضاف إليه ثلاثة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (إلا) حرف استثناء مبنى لا محل له من الإعراب. (رمزا) مستثنى من ثلاثة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) (قال) فعل ماض مبنى على الفتح. (الملك) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إنى) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، اسم إن. (أرى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، وفاعله مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر إن، وجملة إن مع معموليها فى محل نصب، مقول القول. (سبع) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بقرات) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (سمان) صفة لبقرات مجرورة، وعلامة جرها الكسرة. (يأكلهن) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائبات مبنى فى محل نصب مفعول به. (سبع) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة فى محل نصب، حال من سبع=

﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٨][١].

﴿ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [النور: ٨][٢].

﴿ وَلَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴾ [الحجر: ٤٤][٣]. (سبعة) مبتدأ مؤخر مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعِه الضمة، خبرُه شبهُ الجملةِ المقدمةُ (لها) .

﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا ﴾ [يوسف ٤٧][٤].

﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ ﴾ [المائدة: ٨٩][٥].

﴿ فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ.. ﴾ [التوبة: ٢].

= بقرات. (عجاف) صفة لسبع مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة. (وسبع) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. سبع: معطوف على سبع الأولى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (سنبلات) مضاف مجرور، وعلامة جره الكسرة. (خضر) صفة لسنبلات مجرورة، وعلامة جرها الكسرة. (وأخر) الواو حرف عطف مبنى لا محل له. أخر: معطوف على سبع الأولى منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (يابسات) صفة لأخر منصوبة، وعلامة نصبها الكسرة؛ لأنه مجموع بالألف والتاء المزيدتين.

(١) (المطلقات) مبتدأ، خبره الجملة الفعلية (يتربصن) . (ثلاثة) منصوب على الظرفية، فيكون مفعول يتربص محذوفا، تقديره: الأزواج، أو التزويج . وقد تجعل (ثلاثة) هو المفعول به، والتقدير: ينتظرن مُضى ثلاثة قروء. (بأنفسهن) شبه جملة متعلقة بالتربص، أو مؤكد لنون النسوة بالنفس، مع جعل الباء زائدة -وهذا على رأى مجموعة من النحاة.

(٢) فاعل (يدرأ) هو المصدرُ المؤولُ (أن تشهد) . (أربع) نائب عن المفعول المطلق، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و(شهادات) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة .

(٣) شبة الجملة (منهم) فى محل نصب حال من (جزء)؛ لأنها صفته التى تقدمت عليه .
شبه الجملة (لكل باب) فى محل نصب، خبر مقدم للمبتدأ المؤخر (جزء) .

(٤) (سبعَ) منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف ، و(سنين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .
(دأبا) منصوب إما على المصدرية لفعلٍ محذوفٍ من لفظه، والتقدير: تدأبون دأبا . وتكون الجملة فى محل نصب، حال، وإما يكون منصوبا على الحالية، حيث إنه مصدر واقع موقع الحال .

(٥) (كفارة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . خبره المرفوع (إطعام) ، أما (عشرة) فهو مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو المفعول به للمصدر . و (مساكين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جرة الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

واحتساب التذكيرِ والتأنيثِ يكونُ بالنظرِ إلى مفردِ التمييزِ، فتقول: ثلاثة حمَّامات، وأربعة إسطبلات؛ لأن المفرد (حمام؛ وإسطبل)، وهما مذكران، وإن كان الجمعُ قد خُتم بالألفِ والتاءِ كجمع المؤنثِ السالم، وذلك خلافًا للبغداديين، حيث يذكرون العددَ فى مثلِ هذا التركيبِ خاليًا من التاءِ.

ومثل ذلك: أنفقت اليومَ خمسةَ جنيهاتٍ، وسبعةَ ريالاتٍ. بالقاعة سبعُ نوافذَ، وخمسةُ مقاعد، وثلاثةُ أبواب .

ملحوظة:

الأصل فى (ثلاثمائة وتسعمائة) وما بينهما من المئاتِ أنها ثلاثٌ وتسعٌ وما بينهما مميزة بالمائةِ، وتمييزُ هذه الأعدادِ يجب أن يكونَ جمعًا مضافًا إليْها، لكنه استُغْنِى فيها عن لفظِ الجمعِ بلفظ المفردِ ـ فى الأعرفِ ـ تخفيفًا لثِقَلِها بالتأنيثِ، كما أنها تحتاجُ إلى تمييزٍ آخرَ بعدها؛ لذا استخدمَتْ بالإفرادِ تخفيفًا. وربما استعملت بلفظِ الجمعِ، فيقال: ثلاث مئاتٍ، وثلاث مئين، ومنه قول الفرزدق:

ثلاثُ مئينٍ للملوك وفَى بها ... ردَائى وجَلَّتْ عن وجوهِ الأهَاتِم[1]

حيث ميز (ثلاثا) بالمائةِ فجمع جمعَ مذكرٍ سالما (مئين)، والأعرفُ استعمالُ لفظِ المفرد. (ثلاثمائة)، ويرى أن هذا شاذٌّ.

---

(١) ديوانه، ط بيروت ٢-٣١٠، ط الصاوى ٢-٨٥٣/ المقتضب ٢-١٧٠/ المفصل ٢١٣/ شرح ابن يعيش ٦-٢١/ شرح ابن الناظم ٧٢٧/ الخزانة ٣-٣٠٢.

ردائى: أراد السيف، الأهاتم: جمع أهتم، وأراد به بنى الأهتم، والهتم: كسر الثنايا من أصلها.

(ثلاث) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مئين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء. (للملوك) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل رفع، نعت لثلاث. (وفى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر. (بها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالوفاء. (ردائى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. (وجلت) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. جل: فعل ماض مبنى على الفتح. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. والتاء: حرف للتأنيث مبنى، لا محل له من الإعراب. والجملة فى محل رفع بالعطف على جملة: وفى ردائى. (عن وجوه) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بجَلَّ. (الأهاتم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

العــدد (١٠):

يُعامل العدد عشرة فى تركيبَيْـن تعاملًا مختلفًا:

- فإذا كانت مفردة فإنها تعاملُ معاملةَ الأعداد من (٣-٩)، حيث يكونُ تمييزُها جمعًـا مجرورًا بالإضافة، مخـالفًا للمعدود فى التذكـير والتأنيث. فتقـولُ: عشرةُ كتبٍ، وعشر كـراساتٍ، عشر صُورٍ، وعشرة أقـلامٍ. ومنه أن تقولَ: أجبت اليومَ عن عشرةِ أسئلةٍ، ولم أترك إلَّا عشرَ كلماتٍ.

- وإذا كانت مركبةً، أى: مذكورةً فى الأعداد المركبة من (١١-١٩) فإنها توافقُ المعدودَ تذكيرًا وتأنيثًا، فتقول: أحدَ عـشرَ رجلًا، واثنتى عشرةَ امرأةً، وسبع عشرة برتقالةً، وتسعة عشر رغيفًا.

ملحوظة فى الشين من (عشرة):

الشين من (عشرة) يختلف النطقُ بحركتِها بين التذكيرِ والتأنيثِ، والأكثرُ شيوعًا هو:

- تسكينُ الشين من (عشـرة) فى التذكيـر والتأنيث إذا كانت مـفردةً. فتـقول: رأيت عَشْرَةَ رجال، وعَشْرَ نساءٍ، بتسكينِ الشينِ فى الموضعين.

- تحريك الشين بـالفتح فى التذكـير، وتسكينهـا فى التأنيث إذا كـانت الأعدادُ مركبةً. فتقول: حضر اليوم سـتةَ عشَر طالبًا. (بفتح الشين)، وأربعَ عشْرةَ طالبةً. (بسكون الشين).

وتقول (بفتح الشين): تحدث فى الندوة سبعةَ عشَرَ عالـمًا، وعقَّب تسعةَ عشَرَ مستمعًا. شرحنا خمسةَ عشَر موضوعًا، ويتبقَّى لنا أحدَ عشَرَ موضوعًا.

وتقول (بسكون الشـين): حضر الندوةَ اليـومَ ستَّ عشرةَ عـالمةً، وعقَّب منهن إحدى عشْرَةَ عالمةً، أعجبْنا بتسعَ عشْرةَ صورةً، وأدهشَنَا ثلاثَ عشْرَة منها.

- وبنو تميم يكسرون الشينَ من (عشرة) فى حالِ التأنيث عند التركيب، احترازًا من توالى أربع حركاتٍ بالفتحةِ أو خمسٍ، والحجازيون يسكنون الشينَ حينئـذٍ.

ملحوظة:

الأحكامُ السابقةُ للأعدادِ من (٣ - ١٠) ثلاثة وعشرة، وما بينهما، تكون حالَ سبقِ العددِ لمعدودِه المذكورِ، فإذا سبق المعدودُ عددَه فإن العددَ يكون.

صفةً له، ويجوز فيه التأنيثُ والتذكيرُ، على معنى الجمعية ومعنى الجمع.

فتقول: استمعت إلى رجالٍ ثلاثة، أو ثلاث، قرأت ورقاتٍ أربع، أو أربعة.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً**﴾ [الواقعة: ٧].

﴿**وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ**﴾ [الفجر: ١، ٢].

الأعداد من (١١ - ٩٩):

يكون تمييزُ الأعداد من (١١-٩٩) مفردًا منصوبًا، أما من حيثُ التذكيرُ والتأنيثُ فإنَّ ألفاظَ العقودِ لا تتأثرُ بها، أما سائرُ الأعدادِ فإنها تلزم قواعدَ التذكيرِ والتأنيثِ الخاصةِ بها، حيث يتفق العددان (١، ٢) واحد واثنان، وكذلك العدد عشرة فى حال التركيب مع المعدود فى التذكيرِ والتأنيثِ، أما الأعدادُ من (٣ - ١٠) -ثلاثة حتى عشرة- فإنها تتخالف مع المعدودِ تذكيرًا وتأنيثًا.

فى قوله تعالى: ﴿**إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ**﴾ [التوبة: ٣٦]. العدد (اثنا عشر) فاعل مرفوع وعلامةُ رفع اثنى الألف لأنه ملحق بالمثنى، و (عشر) مبنى على الفتح فى محلِّ جر بالإضافة، و (شهرا) تمييز منصُوب، وعلامة نصبه الفتحة، ونلحظ أن التمييزَ مفردٌ منصوب، وهو مذكرٌ فكان (اثنا) مذكرًا، أما (عشر) فهى موافقة للتمييز فى التذكير.

فى قولِه تعالى: ﴿**وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا**﴾ [الأعراف: ١٦٠][1].

---

(١) (قطعناهم) فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (اثنتى) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى. (عشرة) مضاف إليه مبنى على الفتح فى محل جر، والتمييز محذوف تقديره: فرقة. (أسباطا) بدل من التمييز المحذوف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أمما) نعت لأسباط منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وقد يحتسب بدلا من أسباط منصوب.

والتقدير: اثنتى عشرة فرقة، فاتفق العددُ بجزأَيْهِ مع التمييزِ فى التأنيث؛ لأن التمييزَ (فرقة) مؤنثٌ، فيتفق معه الجزءُ الأولُ (اثنتا)، وكذلك الجزءُ الثانى (عشرة).

- ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤]. التمييز (كوكبًا) مذكر، فاتفق مع (أحد) و (عشر) فى التذكيرِ، وورد مفردًا منصوبًا، و(أحد عشر) مفعول به لرأيت، مبنى على فتح الجزأين فى محل نصب.

﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [ص: ٢٣][1].

بالحديقةِ خمسةَ عشرَ حوضًا، وسبعَ عشرةَ شجرةً.

﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢][2].

---

(١) (إن) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (هذا) اسم إشارة مبنى فى محل نصب، اسم إن. (أخى) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعة الضمة المقدرة، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة، أو يعرب (أخ) على أنه بدل، أو عطف بيان لاسم الإشارة منصوب، وعلامة نصبه الفتحه المقدرة. (له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع خبر مقدم. (تسع) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والجملة فى محل رفع، خبر ثان لإن، أو فى محل رفع خبر إن. (وتسعون) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. تسعون: معطوف على تسع مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. (نعجة) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ولى) الواو حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. لى: جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (نعجة) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل رفع بالعطف على جملة (له تسع). (واحدة) صفةلنعجة مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة.

(٢) (واعدنا) فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، فاعل. (موسى) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. (ثلاثين) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. (ليلة) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وأتممناها) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له. أتم: فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة معطوفة على سابقتها. (بعشر) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإتمام. وتمييز عشر محذوف دل عليه ماسبق. (فتم) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له. تم فعل ماض مبنى على الفتح. (ميقات) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة (ربه) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة إلى رب. (أربعين) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وذلك بتضمين تم =

ومنه قَوْلُه تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً...﴾ [النور: ٤][(١)].

﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠][(٢)].

﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥][(٣)].

الأعداد: مائة، وألف، ومليون ومضاعفاتها:

تمييزُ الأعدادِ (١٠٠، ١٠٠٠، ١٠٠٠٠٠٠) ومضاعفاتها يكونُ مفرداً مجروراً بالإضافة، ولا تتأثرُ هذه الأعدادُ بالتذكير والتأنيث، ففى قوله تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت: ١٤][(٤)]. العدد (١٠٠٠) ألفٌ مميزٌ بسنة، ولذا جاء مفرداً مضافًا إلى العدد مجروراً بالكسرة. وفيه كذلك العددُ خمسون مميزٌ بالمفردِ المنصوبِ (عامًا).

وفى قولِه تعالى: ﴿قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩]. (عام) تمييز لمائة، فجاء مفرداً مضافًا إليه.

= معنى بلغ . وقد ينصب على الحالية من ميقات، وذلك بتقدير محذوف؛ أى: بالغا أربعين . (ليلة) تمييز لأربعين منصوب، وعلامة نصبه الفتحة .

(١) (اجلدوهم) فعل أمر مبنى على حذف النون، وفاعله واو الجماعة، وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (ثمانين) نائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

(٢) (تستغفره) فعل جملة الشرط مضارع، مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر، تقديره: أنت . (لهم) شبه جملة متعلقة بالاستغفار . (سبعين) منصوب على المصدرية؛ لأنه نائب عن المفعول المطلق، مبين لعدد مرات الفعل، والتقدير: سبعين استغفارة . وإما على الظرفية الزمانية، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، (مرة) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة . .

(٣) (حمل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (ثلاثون) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . (شهرا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٤) (لبث) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر، تقديره: هو. (فيهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة باللبث. (ألف) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (سنة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (إلا) حرف استثناء مبنى لا محل له من الإعراب. (خمسين) مستثنى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عاما) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وفى قوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤][1]. (ألف) تمييز (خمسين)، فجاء مفردًا منصوبًا، ولم يُنَوَّنْ للإضافة، وتمييز (ألف) (سنة)، فجاء مفردًا مجرورًا بالإضافة إليه.

وتقول: ظلَّت الدولةُ الأُمويةُ قرابةَ مائةِ عامٍ، أو سنَةٍ. أما الدولةُ العباسيةُ فقد ظلت أكثرَ من خمسمائةِ عامٍ، أو سنةٍ.

موجز ما سبق:

- أن العددين (١، ٢) ـ واحدًا واثنيْن ـ يستخدمان صفةً لمعدودِهما، أو يخلفانه بعد حذفه.

- أن الأعداد من (١١-٩٩) يكون تمييزها مفردًا منصوبًا.

- ما قبل العدد (١١) يكون جمعا مجرورًا بالإضافة، وما بعد العدد (٩٩) يكون مفردًا مجرورًا بالإضافة.

- الأعداد التى تتأثر بالتذكيرِ والتأنيثِ هى الأعداد من (١-١٠)، حيث: (١، ٢) يتفقان مع المعدودِ تذكيرًا وتأنيثا. (٣-٩) تختلف مع المعدود تذكيرًا وتأنيثا. (١٠) مفردة تختلف مع المعدود فى التذكير والتأنيث، ومركبة تتفق.

- الاعتبارُ أو الاحتسابُ للعددِ المنطوقِ أخيرًا فى الأعدادِ المعطوفة، أو المضافة. فتقولُ: فى القاعة مائةٌ وأربعُ طالبات، أو: أربعٌ ومائةُ طالبة. كما أن بها مائتين وأربعةَ عشرَ طالبًا، أو: أربعةَ عشرَ ومائتى طالبٍ، وتقول: بقريتنا ستةٌ وعشرون ألفًا ومائتان وسبعَةٌ وثمانون فردًا. أو: سبعةٌ وثمانون ومائتان وستةٌ وعشرون ألفَ

(١) (تعرج) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الملائكة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (والروح) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. الروح: معطوف على الملائكة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إليه) شبه جملة متعلقة بتعرج. (فى يوم) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالعروج. (كان) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (مقداره) اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والهاء: ضمير مبنى فى محل جر بالإضافة. (خمسين) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وجملة كان مع اسمها وخبرها فى محل جر، نعت ليوم. (ألف) تمييز لخمسين منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف. (سنة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

فرد. فإذا جعلت مكان الفرد (نسمة)، فإنه لا يتغير إلا العدد سبعة؛ حيث تصبح (سبعا) لتختلفَ مع (نسمة) فى التأنيثِ.

ملحوظات فى التذكير والتأنيثِ

مع الأعدادِ (٣-١٠)

أولًا: التذكيرُ والتأنيثُ بينَ اللفظِ والمعنى:

تأنيثُ العددِ وتذكيرُه يعتمدُ على أسسٍ معنويةٍ يؤديها اللفظُ الذى يميزه من خلال سياقِ الجملةِ متكاملةً، فإن لم توجدْ هذه الأسسُ فإنه ينظرُ إلى ما هو منطوقٌ فى الجملة، وذلك على النحو الآتى:

أ- إذا كان المميَّزُ اسمًا وليس له مفهوم دلالىٌّ محددٌ من حيثُ التذكيرُ والتأنيثُ يريده المتحدثُ. حيث يطلقُ لفظُه للمذكر والمؤنث، فإنه ينظرُ إلى لفظه - إن مذكرًا وإن مؤنثا- ويعامل العددُ على هذا الاعتبارِ، ذلك لأنه لا يوجد ما يتعلق بالمميز، ويكون محددَ التذكير أو التأنيث. فتقول: ناقشتُ ثلاثةَ أشخص (وأنت تعنى النساءَ)، حيث التمييزُ (أشخص) جمعُ (شخص) مذكرٌ، فأنثت العددَ لذلك. وتقول: لم يحضر ثلاث أعينٍ، وأنت تعنى الرجالَ، حيث التمييزُ (أعين) جمع (عين) مؤنث، فذكرت العدد.

وإن كان فى اللفظ لغتا التذكيرِ والتأنيث، فإنهما يراعيان فى العددِ، فتقولُ: له ثلاثةُ أحوالٍ، وثلاثُ أحوالٍ؛ لأن الحالَ تذكر وتؤنث.

ب- فإن وُجد فى الكلامِ متعلقٌ بالتمييزِ واضحُ الدلالةِ من حيثُ التذكيرُ والتأنيثُ، جاز اعتبارُ المعنى واعتبارُ اللفظ.

ومن النظرِ إلى المعنى لوجودِ المتعلقِ بالتمييز الدالِّ دلالةً واضحة قولُ عمر ابنِ أبى ربيعةَ:

فكان مِجَنِّى دون مَن كنتُ أتَّقِى ثلاثُ شخوصٍ كاعِبان ومُعْصِرُ[1]

(١) الكتاب ٢-١٧٥/ المقتضب ٢-١٤٨/ الخصائص ٢-٤١٧/ شرح ابن الناظم ٧٢٩/ المقرب ٦٧/ الخزانة ٣-٣١٢/ شرح التصريح ٢-٢٧١، ٢٧٥. المجن: الترس.

حيث جعل الشاعرُ العددَ (ثلاثًا) مذكرًا، مع أن تمييزَه المضافَ إليه (شخوصًا) مذكرٌ، فكان حقُّه التأنيثَ، لكن المقصودَ عند الشاعر بالتمييز التأنيثُ، فالشخصُ يكون دلاليا للذكرِ والأنثى، وقد قوى اتجاهُ المعنى للتأنيث بالتصريح بالمؤنثين (كاعبان ومعصر)، فلذلك ذكَّر العدد.

ومثله قولُ النوَّاح الكلبى:

وإنَّ كلابًا هذه عشرُ أبْطُن وأنت بريءٌ من قَبَائلِهَا العشرِ[1]

(أبطن) تمييزٌ مذكرٌ للعدد (عشر) المذكر، ذلك لأن التمييزَ قد فصِّل بقوله: (قبائلها العشر)، والقبائل مؤنثة، فجاء العددُ مذكرًا لهذا التفصيل.

ومثلُ ذلك أن يكونَ اللفظُ مؤنثًا علمًا ومدلُوله مذكر، أو نقيض ذلك، فيكون الاحتسابُ للمدلول، فتَقولُ: أربعة من الطلحات، وست من الهنود.

قد يغلب الاستعمالُ المعنوىُّ الاجتماعى من حيث تذكيرُ اللفظ وتأنيثه، وإن لم يوجدْ متعلقٌ يقويه، ففى قولِ الحطيئة:

ثلاثةُ أنفس وثلاثُ ذودٍ لقد جارَ الزمانُ على عِيَالى[2]

أنث الشاعرُ العددَ (ثلاثة) مع أن تمييزَه (أنفسًا) جمعَ (نفس) مؤنثٌ، فكان حقُّ العددِ التذكيرَ، لكنه أنثَ العدد على الاستعمالِ الشائعِ لنفس، وهو إنسان، والإنسان مذكرٌ، أو حملاً لها على معنى: شخص، وقد يقال: ثلاث أنفس، فتسقط التاء مراعاةً للَّفْظِ.

---

(١) الكتاب ٢-١٧٤/ المقتضب ٢-١٤٨/ الخصائص ٢-٤١٧/ شرح ابن الناظم ٧٢٩.

(الواو) بحسب ما قبلها. (إن) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (كلابا) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (هذه) اسم إشارة مبنى فى محل نصب، صفة لكلاب. (عشر) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أبطن) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (الواو) استئنافية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (أنت) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (بريء) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من قبائلها) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالبراءة. (العشر) صفة لقبائل مجرورة، وعلامة جرها الكسرة.

(٢) الكتاب ٢-١٧٥/ الخصائص ٢-٢١٤/ شرح التصريح ٢-٢٧٠/ الهمع ١-٢٥٣، ٢-٢٤٩/ الخزانة ٣-٣٠١.

ثانيا: تمييز الأعداد من (٣-١٠) باسم الجنس أو اسم الجمع:

إذا كان معدودُ الأعدادِ من (٣-١٠) -ثلاثة إلى عشرة - اسمَ جنسٍ، نحو: شجر، وتمر، ونخل، وثمر، وروم، وزنج، وجند، وماء، . . . أو اسمَ جمع، نحو: سَفْر، قوم، ورهط، ونفر، ركْب، طير، فإنه يخفض بـ(مِنْ). فتقول: أكلْتُ ثلاثًا من التمْرِ، أثمرت أربعٌ من النَّخْل، ومنه قولُه تعالى: ﴿ **فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ** ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

ويجوز أن يخفضَ اسمُ الجمع أو اسمُ الجنس المعدودُ بالإضافة إليه، كما جاء في قولِه تعالى: ﴿ **وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ** ﴾ [النمل: ٤٨][1]. حيث (رهط) اسمُ جمع، والتقديرُ: تسعةُ رجالٍ، ومُمَيَّز به العدد (تسعة)، وخُفِض بالإضافةِ إليه. ومنه قولُ الحطيئة:

ثلاثة أنفُسٍ وثلاث ذَوْد ... لقد جار الزمانُ على عِيَالِي

حيث أضيف اسمُ الجمع (ذود) إلى عدده (ثلاث)، والتمييزُ اسمُ جمعٍ يدل على مجموعةِ الإبل من ثلاثة إلى عشرة .

ثالثا: قضية التأنيث والتذكير في التمييز باسم الجنس واسم الجمع:

ذكرنا أن التمييزَ إذا كان اسمَ جنس أو اسمَ جمعٍ فإنه يجوزُ أن يَرِدَ في تركيبَيْن:

أحدهما: أن يكونَ مجروراً بـ (من).

---

(١) (كان) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (في المدينة) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل نصب، خبر كان مقدم. (تسعة) اسم كان مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (رهط) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (يفسدون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية نعت لرهط في محل جر، أو نعت لتسعة في محل رفع. (في الأرض) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالفساد. (ولا يصلحون) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. يصلحون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (يفسدون) في محل جر، أو في محل رفع.

والآخر: أن يكونَ مجروراً بالإضافة.

وقضيةُ التأنيث والتذكيرِ من حيثُ العلاقةُ بين العددِ ثلاثةٍ وعشرةٍ وما بينهما وبين مميِّزِه اسمِ الجنسِ واسمِ الجمع ترتبط بنوعِ التركيبِ، ذلك على النحو الآتى:

- إذا كان التمييزُ اسمَ جنسٍ أو اسمَ جمعٍ مجروراً بـ (من): فإن الاعتبارَ يكونُ للفظِ التمييزِ، ويعرفُ ذلك من خلالِ عودِ الضميرِ عليهما، تذكيراً أو تأنيثًا، ويكون التمييزُ مخالفًا للعددِ - حينئذٍ - فى التذكيرِ والتأنيث. فيقال: عندى ثلاثةٌ من الغنم؛ لأن الغنَمَ يكون مذكرَ الصفة، فتقولُ: عندى غنمٌ كثيرٌ، ومثله أن تقولَ: زارنا أربعةٌ من القومِ، لأنك تقول: قومٌ كثير.

وتقول: عندى أربعٌ من البقر، وأربعةٌ؛ لأن البقرَ يذكر ويؤنث، حيثُ يقال: بقر كثير وكثيرة، ومنه قولُه تعالى: ﴿**إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا**﴾ [البقرة: ٧٠]، وفيه قراءة: تشابهت، فذُكِّرَ البقرُ وأُنِّث. وتقول: فى فناء الدار سبعٌ من البطِّ؛ لأن البطَّ يؤنث، فيقال: بط كثيرة.

فلو أنه ذكرَ فى مثلِ هذا التركيبِ ما يدلُّ على التأنيثِ أو التذكيرِ فإنه يجب اعتبارُ معنى هذا اللفظِ دون النظرِ إلى ما يستخدمُ له اسمُ الجنس أو اسمُ الجمع فى اللغةِ من التذكيرِ أو التأنيث. فتقول: فى فناءِ الدارِ ثلاثةُ ذكورٍ من البطِّ، وثلاثُ إناثٍ من البط. فكان العددُ مؤنثا؛ لأن البطَّ خصص بالمذكر، وكان مذكرًا عندما اختصَ البطُّ بالمؤنث. كما تقولُ: اشتريتُ خمسةً من الغنمِ خرافًا، وثمانىَ من الغنمِ إناثًا.

رابعا: مراعاة التمييز الموصوفَ المحذوف:

إذا كان التمييزُ صفةً فاحتسابُ حالِ التأنيثِ والتذكيرِ يكونُ للفظِ موصوفِها المحذوفِ لا للَفْظِها. فتقول: زارنا ثلاثُ ربْعات. (إن كان المقصودُ نساءً)، حيث يكونُ التقديرُ: ثلاث نساء ربعات. ولكنك تقول: زارنا ثلاثةُ ربعات. إن كان المقصود رجالًا.

وهذا مثلُ قولك: عندنا ثلاثةُ دوابَّ. إن كانت ذكوراً، وثلاثُ دوابَّ، إن كانت إناثا. (دواب) مضافٌ إليه مجرور، وعلامةُ جره الفتحةُ نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف (منتهى الجموع).

من ذلك قولُه تعالى: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠][1]. لأن الأصلَ: فله عشر حسنات أمثالها، حيث التمييزُ (حسنات) وهى مؤنثة موصوفة بالصفةِ المذكرة (أمثال)، فجاء العددُ مذكرًا، وحذف التمييزُ الموصوفُ (حسنات)، وأقيمت صفته المذكرة (أمثالها) مقامَه، فكان اعتبارُ التذكيرِ والتأنيث للتمييز الموصوفِ المحذوف.

ومنه القولُ: أعجبتُ بثلاثةِ نسَّابَات، إذ المقصودُ ثلاثة رجالٍ نسابات، فأنث العددُ (ثلاثة) تبعا لتذكيرِ التمييزِ الموصوف المحذوف، وإقامةِ الصفةِ المؤنثةِ (نسابات) مقامه.

وكذلك القولُ: بعائلتكَ ثلاثةُ علَّامات. إذ المقصودُ بهم الرجالُ العلماءُ من عائلتِك. فإذا قلت: ثلاث علَّامات، كان المقصودُ أن المحذوفَ نساءٌ.

خامسا: العددُ المميَّزُ بتمييزين:

إذا مُيِّز العددُ بتمييزين يشتركان فى مجموعِ العددِ فإنه يُراعى القواعدُ الآتيةُ من حيث التذكيرُ والتأنيثُ[2]:

- إذا كانَ العددُ مفردًا فإنه يراعى المعدودُ أو التمييزُ السابقُ مطلقًا. فيقالُ: عندى ثمانيةُ أعبدٍ وإماءٍ، فتؤنث العددَ؛ لأن التمييزَ المذكورَ أولا (أعبد) جمع

---

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (جاء) فعل الشرط ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (بالحسنة) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالمجىء. (فله) الفاء: حرف واقع فى جواب الشرط رابط له بشرطه مبنى، لا محل له من الإعراب. اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (عشر) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل جزم جواب الشرط. وجملة الشرط وجوابه فى محل رفع، خبر المبتدإ. (أمثالها) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة.

(١) ينظر: الصبان على الأشمونى على الألفية، باب العدد ٤- ٧٠.

(عبد)، وهو مذكرٌ. ويقالُ: عندى ثمانى إماءٍ وأعبدٍ، فتذكر العدد؛ لأن التمييزَ المذكورَ أولا (إماء) جمع (أمة) مؤنث.

- إذا كان العددُ مركبًا والتمييزُ لعاقلٍ كان تبعًا للمذكرِ، سواءٌ تقدم أم تأخر. فتقول: عندى خمسةَ عشرَ عبدًا وأمةً، أو: أمةً وعبدًا، فتؤنث (خمسةً) وتذكر (عشرًا)؛ لأن التمييزَ المعطوفَ يتضمنُ مذكرًا.

- إذا كان العددُ مركبًا والتمييزُ غيرُ عاقل كان التذكيرُ والتأنيثُ تبعًا للمتقدمِ بشرط الاتصالِ. فتقول: عندى ستةَ عشرَ جملًا وناقةً، وسبعَ عشرةَ شاةً وخروفًا. فتؤنث (ستة) وتذكِّر (عشرا)؛ لأن الأسبقَ فى التمييزِ (جملٌ)، وهو مذكرٌ غيرُ عاقلٍ، ولم يفصلْ بينه وبين العدد، وتذكِّر (سبعةً) وتؤنثُ (عشرةً)؛ لأن الأسبقَ فى التمييزِ (شاة) مؤنثٌ غيرُ عاقل، ولم يفصلْ بينَه وبين العدد. فإذا فصل بينهما كان تذكيرُ العددِ وتأنيثُه طبقًا للمؤنث، فتقولُ: عندى ستَّ عشرةَ ما بين ناقةٍ وجملٍ، أو: ما بين جمل وناقة، حيث يوجدُ فى التمييزِ المعطوفُ (ناقة) وهو مؤنث، وقد فصل بين التمييزِ والعددِ بالفاصل (ما)، فتذكِّر (ستا)، وتؤنث (عشرة) تبعا للتمييز (ناقة).

سادسًا: استخدام أسماء العدد فى الجملة:

تقعُ أسماءُ العددِ فى الجملةِ فى ثلاثةِ تراكيبَ، أو فى ثلاثةِ استخداماتٍ دلالية:

أحدُها: أن تكونَ معدودةً، أى: تذكرُها للعدِّ، وهذه تكونُ مبنيةً للوقف؛ لأنها لم تقعْ موقعَ الأسماء، فلا تكونُ فى معنى الفاعلية والمفعولية... إلخ، وإنما تكونُ بمثابةِ اسمِ صوتٍ تصوِّتُه، نحو: صهْ، ومه[1]. فتسكنُها، حيثُ تقولُ: واحدْ، اثنانْ، ثلاثةْ، أربعةْ..... بإسكانٍ دون إعرابٍ.

والثانى: أنْ تقعَ موقعَ الأسماءِ من الإعرابِ؛ للدلالةِ على ذاتِها، وهذه تُعْربُ، وتكونُ ممنوعةً من الصرفِ للعلميةِ والتأنيثِ[2].

(١) ينظر: الكتاب ٣-٢٦٥/ شرح ابن يعيش ٦-٢٨.

(٢) شرح ابن يعيش ٦-٢٨.

فتقول: ثلاثةُ تزيدُ على أربعةَ بواحدٍ.

ستةُ ضعفُ ثلاثةَ. . . .

ويكونُ كلٌّ من (ثلاثة) الأولى و(ستة) مبتدأ مرفوعًا، وعلامةُ رفعه الضمةُ.

أما (أربعةُ) فإنها تكونُ مجرورةً، وعلامةُ جرِّها الفتحةُ نيابةً عن الكسرة؛ لأنها ممنوعةٌ من الصرفِ، وكذلك (ثلاثة) الثانيةُ تكونُ مجرورةً بالإضافةِ إليها ضعفِ.

والثالث: أن تكونَ عددًا لغيرها فى الجملة، وهذه تعربُ حسبَ موقعها مصروفةً؛ لأنها تكونُ -حينئذٍ- بمثابةِ الاسمِ الذى يقعُ فى الجملةِ دون أنْ يكونَ علمًا.

فتقول: هؤلاءِ ثلاثةُ رجالٍ.

أكرمتُ ستَّ متفوقاتٍ.

(ثلاثة) خبرُ المبتدإ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة، ولم ينونْ للإضافة.

أما (ست) فهو مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، ولمْ ينونْ للإضافةِ.

وتقول: الطلابُ الحاضرونَ خمسةٌ. (بالرفع والتنوين).

أكرمتُ من المتفوقاتِ تسعًا. (بالنصب والتنوين).

ياء الثمانية

تعامل (ثمانية)[1] معاملةً خاصة من حيثُ ياؤها: حذفُها، وإثباتُها، فبنيتها تشابهت مع بنية الجمعِ المتناهى، وهى منقوصة، والعربُ تعامل مثل هذه البنى معاملاتٍ مختلفةً فيما بينهم.

أما (ثمانية) فإنها تستخدم على التفصيلِ الآتى:

أولا: إذا كانت مؤنثة:

إذا كان معدودُها مذكرًا؛ فإنها تكون مؤنثةً، أى: تنتهى بتاء التأنيث، وحينئذ تحمل التاءُ علامةَ الإعراب حالَ إفرادها أو إضافتها، وتحمل فتحةَ البناءِ حالَ

(١) ينظر فى ذلك: شرح التسهيل لابن مالك ٢ - ٤٠٣/ الأشمونى على الصبان ٤ - ٧٢/ المساعد على تسهيل الفوائد ٢ - ٨٢، ٨٣/ النحو الوافى ٤ - ٥٣٧، ٥٤٧.

تركيبِها، فتكون كغيرِها من الأعدادِ المماثلةِ لها فى الاستعمال، وهى ثلاثة وتسعة، وما بينهما، وتنطق الياءُ بكيفيةِ نطقِها فى (ثمانية)، وهو الحركةُ بالفتحة.

من ذلك قولُه تعالى: ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ [الأنعام: ١٤٣].

(ثمانية) منصوبٌ على البدليةِ من (حمولة وفرشا)، أو على المفعولية للفعل (كُلُوا) المذكورِ قبلَه. وفيه أوجهٌ أخرى.

فتقول استلمت ثمانيةَ كتبٍ، واشتريت ثمانيةَ عشرَ قلما. استمعنا إلى بطولةِ المحاربين من الضباطِ، وكان عددُهم ثمانيةً، وكان يجالسُنا من الجنودِ ثمانيةَ عشرَ.

بهذا الكتاب ثمانيةُ فصولٍ، وفى كل صفحةٍ ثمانيةَ عشرَ سطرًا.

﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧].

﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا...﴾ [الحاقة: ٧].

ثانيا: إذا كانت مذكرة:

إذا كانت (ثمانيةُ) مذكرةً، أى: تكون خاليةً من تاءِ التأنيث، ويكون معدودُها مؤنثا -حينئذٍ-، فإنها تعامل كما يأتى:

أ- إن كانت مضافةً، فإن الأرجحَ والأفصحَ أن تُثْبتَ ياؤُها، وتعربَ إعرابَ المنقوصِ، أى: بالضمة المقدرةِ حال الرفع، وبالكسرةِ المقدرةِ حال الجر، وبالفتحةِ الظاهرةِ حالَ النصب، وكلها على الياء المثبتة.

فتقول: ثمانى طالباتٍ حضرْن اليومَ. (ثمانى) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

استمعنا إلى إجابةِ ثمانى طالباتٍ. (ثمانى) مضافٌ إليه، مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة.

كافأنا ثمانىَ مجتهدات. (ثمانى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ومنه قولُه تعالى: ﴿عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ﴾ [القصص: ٢٧]. (ثمانى) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ب- إن كانت مركبةً؛ أى: مع العددِ (عشرة) فإنه يجوزُ فيها أربعةُ أوجه[1].

١- فتح الياء، وهو الأرجح؛ لأن ذلك يتلاءمُ مع صدرِ الأعدادِ المركبة، حيث البناءُ على الفتح، فتقول: ثمانىَ عشرة، كما تقول: أحدَ عشرَ.

٢- إسكان الياء، فتقول: ثمانى عشرة، بإسكان الياء، كما هو فى ياءِ معدى كرب.

٣- حذفها، مع كسرِ النونِ قبلها، حيث إنها ياءٌ زائدة، وتكون الكسرةُ دليلا عليها.

٤- حذفها، مع فتح النونِ قبلها، حيث إن آخرَها يكون النونَ، فجعلت عليه الفتحةُ فتحةَ بناءِ التركيب.

ج- إن أفردت، أى: لم تكن مضافةً ولا مركبةً، فإن فيها الأوجهَ الآتية:

١- أن تعاملَ معاملةَ الجمع الممنوع من الصرفِ المقصورِ الذى يكون على مثالِ (مفاعل)، وذَلك بأنَ تحذفَ الياءُ فى حال الرفعِ والجر، ويعوض عنها بتنوين الكسرةِ للنون، وبالفتحةِ غيرِ المنونةِ فى حال النصبِ على الياء، فتقول: حضر إلينا ثمانٍ من الفتيات. اهتدينا إلى ثمانٍ من الأوجهِ الإعرابية. فتحنا ثمانىَ من النوافذ.

وهذا رأىُ جمهورِ النحاة.

٢- قد تنون ياؤها بالفتحة حالَ النصب، فتقول: فتحنا ثمانيًا من النوافذ.

٣- بعض العرب يعربونها بالحركاتِ على النون بعد حذف الياء، فيقولون: ثمانٌ، ثمانٍ، ثمانًا. ومنه قول الشاعر:

لها ثنايا أربع حِسَانُ ... وأربعٌ فشغرُها ثمانُ[2]

وهو قليلٌ.

---

(١) يرجع إلى: المساعد على تسهيل الفوائد ٢ - ٨٢.

(٢) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٢ - ٤٠٣/ الأشمونى على الصبان ٤ - ٧/ المساعد على تسهيل الفوائد ٢ - ٨٣.

صوغ العدد على وزن (فاعل)

لا يصاغُ من الأعدادِ على مثالِ (فاعل) إلَّا واحدٌ وعشرةٌ وما بينهما، ويكون ذلك على النحوِ الآتى:

العدد (١) واحد:

العدد (واحد) مصوغٌ فى كلِّ أشكاله البنيويةِ على مثالِ (فاعل)، سواءٌ أكان واحدًا و واحدةً، أم حاديًا، وحاديةً، هذا عدا أحد وإحدى، أما (واحد) فهو على مثال (فاعل)، لكن حاديًا على مثالِ عالف، حيث إنه مقلوبُ واحد، فتأخرت فاءُ الكلمة، فصار إلى (حادو)، على مثالِ (عالف)، وقلبت الواوُ إلى ياءٍ لتطرفها، وكسرِ ما قبلَها، صار إلى (حادى).

ويُستعملُ (واحد) للمذكر، و(واحدة) للمؤنث صفةً، سواء أكانت الصفةُ ملفوظةً أم مقدرةً. فتقول: زارنا ضيفٌ واحدٌ، وابنةٌ واحدةٌ له. كما تقول: أقبل علينا واحدٌ من المدعُوِّين، وواحدةٌ من أخواته، أى: مدعو واحد، وأخت واحدة.

ولا يستعمل (حادى وحادية) إلا فى العددِ المركب (١١) أحد عشر، وألفاظِ العقود (٢٠، ٣٠، . . .)، (عشرين، ثلاثين، . . .)، وهو صفةٌ لفظًا أو تقديرًا. فتقول: فتحنا الصفحةَ الحاديةَ عشرةَ، وقرأنا فيها السطرَ الحادىَ والعشرين. كما تقول: أجبْتُ عن الحادىَ عشرَ من الأسئلة، وأخرجْتُ الحادىَ والثلاثين من الطلابِ، أى: السؤال الحادى عشر، والطالبَ الحادىَ والثلاثين.

الأعدادُ (٢-١٠) اثنان إلى عشرة:

تصاغ الأعدادُ: اثنان، ثلاثة. . إلى عشرة على مثال فاعل، كما يصاغ من (فعل) ثلاثيا، فيقال: ثانٍ، وثالث، ورابع، وخامس، وسادس، وسابع، وثامن، وتاسع، وعاشر، وذلك فى أى تركيبٍ ترِدُ فيه: مفردةً، أو مركبةً، أو معطوفةً، ويستثنى منها (عاشر)، فإنه لا يستخدم إلا مفردًا، حيث لا يَرِدُ معطوفًا ولا مركبًا، وكلها تكونُ صفةً ملفوظةً أو مقدرةً، مذكرةً أو مؤنثةً. فتقولُ: دخل الطالبُ

الثانى، وخرجت الطالبةُ السابعةُ ، انتهيْنا من الدرسِ فى الدقيقةِ الثامنةِ والسبعين، كما شرحْنا السادسَ والعشرين من الأبياتِ، أى: البيت السادس والعشرين.

يلحظ أن العددَ إذا وقع صفةً لمقدَّرٍ فإنه يتَّخذُ الموقعَ الإعرابىَّ لموصوفه، فإذا قلت: حضر السابعُ والثلاثون من المشاهدين، أى: المشاهد السابع والثلاثون، فإن السابعَ يُعرب فاعلًا مرفوعًا وعلامةُ رفعه الضمةُ، والثلاثون معطوفٌ على السابعِ مرفوع، وعلامةُ رفعِه الواو؛ لأنه ملحقٌ بجمعِ المذكرِ السالمِ.

استعمالُ اسم الفاعل من العدد فى التركيب:

لك فى اسمِ الفاعلِ من الأعدادِ السابقةِ أن تستعملَه فى التركيبِ بحسبِ المعنى الذى تريدُه على الأوجهِ الآتيةِ:

أولا: الأعدادُ المفردةُ فى اللفظ:

يصاغُ العددِ (٢-١٠) اثنان وعشرة وما بينهما على مثالِ فاعل، فيستعمل - تركيبيا ودلاليا - مع الأعدادِ المفردةِ فى اللفظ اثنين وعشرةٍ وما بينهما على النحوِ الآتى:

أ- أن يستعملَ بمفرده فى اللفظ ليفيدَ مجردَ الاتصاف بمعناه، كأن تقولَ: لم أجدِ المجلدَ الخامسَ. الجزءُ الثامنُ فيه ما تسألُ عنه، وفى هذا التركيبِ محافظةٌ على الرتبةِ العدديةِ، كلٌّ من (الخامس والثامن) صفةٌ لما قبلَها (المجلد والجزء).

وإذا أردت الترتيب من العدد (واحد) فإنك تقول الأول، نحو: حضر الطالبُ الأول، والطالبةُ الأولى؛ لأن الواحدَ يُطلقُ على كل المعدوداتِ دونَ إرادةِ الترتيبِ. وتقول: محمدٌ سادسُ طالبٍ حضرَ، حيث (سادس) اسم فاعل من العددِ (ستة)، وهو خبرٌ للمبتدإ (محمد). ومنه قولُ النابغةِ الذبيانى:

توهَّمْتُ آياتٍ لها فعرفْتُها ... لستَّةِ أعوامٍ وذا العامُ سابعُ[1]

(١) الكتاب ٢-٨٦/ المقتضب ٤-٣٢٢/ المقرب ١-٢٤٧/ شرح التصريح ٢- ٢٧٦/ الصبان على الأشمونى ٢-٢٧٦.

(توهمت) فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل. (آيات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه مجموع بالألف والتاء المزيدتين. (لها) جار ومجرور مبنيان، وشبه=

ب- أن يُستعملَ مع أصلِ العددِ الذى اشتقَّ منه، مضافًا إليه، ليدلَّ التركيبُ على أن الأولَ بعضُ الثانى، أو منحصرٌ فيه فى جماعةٍ محددة، مثل: ثانى اثنين، وثانية اثنتين، وثالث ثلاثة، وثالثة ثلاث، وسابعة سبع، وثامن ثمانية، وتاسع تسعة، وعاشرة عشر.

وتلحظ أن الجزأين من العددِ (اثنين) متفقان فى التذكيرِ والتأنيث، وفى الأعدادِ من (٣-١٠)، (ثلاثة وعشرة وما بينهما) يكون الجزءُ الأولُ متفقًا مع المتصفِ فى التذكيرِ والتأنيث، أما الجزءُ الثانى فإنه يكونُ مخالفًا، كقاعدةِ هذه الأعدادِ مع تمييزِها. والمراد من مثلِ هذا التركيب أنه: أحد اثنين، أو: إحدى اثنتين، أو: أحد ثلاثة، أو: إحدى ثلاث، أو: إحدى سبع، أو: أحد ثمانية... إلخ.

من ذلك قولُه تعالى: ﴿**لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ**﴾ [المائدة: ٧٣]. (ثالث) اسمُ فاعلٍ من (ثلاثة)، وهو مذكرٌ ليتلاءمَ مع لفظِ الجلالةِ. أمَّا ما أضيفَ إليه من العددِ (ثلاثة) فهو مؤنثٌ للمخالفةِ فى الجنس.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا**﴾ [التوبة: ٤٠][1]. إذ أضيف اسمُ

= الجملة فى محل نصب، صفة لآيات. (فعرفتها) الفاء: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. عرفت: فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة معطوفة على سابقتها لا محل لها. (لستة) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالمعرفة. (أعوام) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وذا) الواو ابتدائية لا محل لها. ذا: اسم إشارة مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (العام) بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (سابع) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) (إن) حرف شرط جازم مبنى، لا محل له من الإعراب. (لا) حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (تنصروه) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به، أما جواب الشرط فمحذوف تقديره: فسوف ينصره الله، دل عليه القول: فقد نصره الله. وهناك رأى يذهب إلى أن المذكورَ «فقد نصره الله» جواب الشرط، ويرد عليه بأن الماضى لا يترتب على المستقبل. ويجوز ذلك على سبيل التوكيد. (إذ) ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب بنصر. (أخرجه) فعل ماض مبنى على الفتح، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع،=

الفاعلِ (ثانى) من أصلِ عدده اثنين، وهو حالٌ من ضميرِ الغائبِ المذكرِ المفعولِ به فى (أخرجه)، ليدلَّ على أنه ﷺ واحدٌ ضمن اثنيْن فى الغارِ. فالعددان من لفظٍ واحدٍ فيذكَّرَان معا، أو يؤنثان معا فى العدد (اثنين)، ويطابقُ الأولُ الموصوفَ فى التذكيرِ والتأنيث، وهو ما جاء على وزن فاعل، أما الثانى الذى أضيف إليه فيتبع قواعدَ العدد فى التذكير والتأنيث. إذن؛ الأولُ صفةٌ مطابقةٌ، والثانى عددٌ مقيدٌ بأحكام العدد.

ج- أن يستعملَ اسمُ الفاعلِ من عددٍ ما من الأعدادِ السابقةِ سوى العددِ اثنين - على الوجه الأرجح- مع العددِ الذى يسبقُه مباشرةً ليفيدَ التتميمَ، مع ملاحظةِ أن العددَ اسمَ الفاعل يتفق مع موصوفه فى التذكيرِ والتأنيث، ما عدا العددَ اثنين المضافَ إلى اسمِ الفاعل فإنه يتفق كذلك، فتقولُ: خامسُ أربعةٍ، سادسة خمس، وثالثة اثنتين، وسابع ستةٍ، وعاشرةُ تسع. ويمتنع ثانى واحدٍ، وأجازه بعضُهم، تتطابق الصفةُ مع المعدودِ فى التذكيرِ والتأنيث، ويحكَمُ العددُ بأحكامه.

ومنه قولُه تعالى: ﴿ **سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ** ﴾ [الكهف: ٢٢][1].

= فاعل. (كفروا) جملة الصلة لا محل لها من الإعراب، وجملة أخرجه الذين فى محل جر بالإضافة. (ثانى) حال من الضمير فى أخرجه، منصوبة وعلامة نصبها الفتحة. (اثنين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى (إذ) ظرف زمان مبنى على السكون بدل من (إذ) الأولى. (هما) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (فى الغار) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو متعلق بخبر محذوف. والجملة فى محل جر بالإضافة. (إذ) بدل ثان من الأول. (يقول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة. (لصاحبه) اللام: حرف جر مبنى لا محل له. صاحب: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (لا) حرف نهى مبنى، لا محل له من الإعراب. (تحزن) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية فى محل نصب، مقول القول. (إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له. (الله) لفظ الجلالة اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (معنا) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل رفع خبر إن. وكسرت همزة (إن)؛ لأنها مسبوقة بتعليل محذوف، والتقدير: لأن الله معنا.

(١) (سيقولون) السين: حرف استقبال مبنى، لا محلَّ له من الإعراب، يقولون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (ثلاثة) خبر لمبتدإ محذوف، =

وقولُه تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلا أَدْنَىٰ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ [المجادلة: ٧].

د- يستخدم العددُ مع ما هو أدنى منه مباشرةً ليؤدىَ معنى التتميم فى ثلاث صورٍ:

الأولى: صورة التركيبِ الإضافى، كما فى: رابعُ ثلاثةٍ، وسادسة خمس.

الثانية: صورة التركيب الوصفى، كما فى الآيتين السابقتين.

الثالثة: صورة تركيب الشبيهِ بالمضاف، كأن تفصلَ بين المضافِ والمضافِ إليه بالتنوين، فتقول: هذا رابعٌ ثلاثةً، بتنوين (رابع)، ونصب (ثلاثة)، وهى خامسةٌ أربعًا، بتنوين (خامسة)، ونصب (أربع). والتقدير: هذا جاعلٌ ثلاثةً أربعةً، وهذه جاعلةٌ أربعًا خمسًا، حيث يمكن القولُ: ثَلَّثَ الاثنيْن، وربَّعَتِ الثلاثَ، وسبَّعَ الثمانيةَ، وتسَّعَتِ الثمانى.

ملحوظة:

أسماءُ الفاعلين من الأعدادِ واحدٍ وعشرةٍ وما بينهما لابدَّ لها من أفعالٍ تكون مشتقةً منها، وهى كما يأتى: بفتحِ العينِ فى الماضى: ثنَيت أثنى، ثلَثتُ أثلث (بكسر العين)، ربَعت أربَع (بفتح العين)، خمَست أخمس (بكسر العين)، سدَست أسدس (بكسر العين)، سبَعت أسبَع (بفتح العين)، ثمنتُ أثمن (بكسر العين)، تسَعت أتسَع (بفتح العين)، عشَرت أعشِر (بكسر العين)، حيث تفتح العينُ فى الماضى، وتفتح فى مضارع أربع وسبع وتسع وتكسر فى البواقى.

= تقديره: هم، والجملة فى محل نصب، مقول القول. (رابعهم) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة. (كلبهم) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة، والجملة فى محل رفع، صفة لثلاثة. (ويقولون خمسة سادسهم كلبهم) إعرابها كإعراب سابقتها. (رجمًا) مصدر واقع موقعَ الحالِ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة. والتقدير: راجمين. أو منصوب على المصدرية لفعل محذوف من لفظه، والتقدير: يرجمون رجما، أو: أنه مفعولٌ لأجله. (بالغيب) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالرجم. (ويقولون سبعة) إعرابها كسابقتها. (وثامنهم كلبهم) الواو إما: للعطف، وإما: استئنافية، وإما: دلالة على لصوق الصفة بالموصوف، وإما: واو الثمانية الخاصة بقريش، ثامنهم كلبهم: جملة اسمية.

ثانيا: الأعداد المركبة:

يصاغ الصدرُ من الأعدادِ المركبةِ (١١-١٩) على مثالِ اسمِ الفاعلِ، فيستعملُ مع الأعداد المركبة على النحوِ الآتى -دلاليًّا وتركيبيًّا:

أ- أن يستعمل العددُ المركبُ بمفرده فى اللفظِ ليفيدَ الاتصافَ بمعناه مجردًا، فتذكِّرُ اللفظيْن مع المذكرِ، وتؤنثُهما مع المؤنثِ؛ لأنهما صفةٌ. فتقولُ: امتُحِن الطالبُ السادسَ عشرَ، والطالبةُ السادسةَ عشرةَ، أجبت عن السؤالِ الرابعَ عشرَ، وانتهيتُ من كتابةِ الصفحةِ الثامنةَ عشرةَ. وكل من (السادس والسادسة عشرة) صفة لما قبلها مبنية على فتح الجزأين فى محل رفع. (ومحل الرفع تجاوزًا لأن الثانى مضافٌ إلى الأولِ فى محل جر). أما (الرابع عشر والثامنة عشرة) فكلٌّ منهما مبنى على فتحِ الجزأين فى محل جرٍّ.

ب- أن يستعملَ على الصورةِ السابقة من البناءِ مع أصلِ العددِ الذى اشتقَّ منه ليدلَّ على أن العددَ المركبَ الأولَ منحصرٌ فى الثانى أو بعضُه، أى: هو واحدٌ منه، وذلك مثل: ثالث ثلاثة، وخامسة خمسٍ، وهو فى هذه الدلالةِ يأتى على ثلاثِ صور من التركيبِ:

أولاها: وهى الأصلُ، أن يُؤتى بالعددَيْن المركبَيْن وجزءُ كلٍّ منهما مبنىٌّ، عدَا الجزءَ الأول من اثنى عشر واثنتى عشرة، على أن يكونَ العددُ المركبُ الأولُ مطابقًا للموصوفِ فى التذكيرِ والتأنيث، أما العددُ المركبُ الثانى فإنه يخضعُ لقاعدةِ التذكيرِ والتأنيثِ فى الأعدادِ المركبةِ، حيث يختلف الصدْرُ ويتطابق العجزُ، مع ملاحظةِ تطابقِ العددَيْن المركبَيْن من اثنىْ عشرَ. فتقول: إنه ثانى عشرَ اثنىْ عشرَ، وهى ثانيةُ عشرةَ اثنتىْ عشرةَ، بإعراب الصدرِ الأولِ من العددَيْن، وبناءِ الثانى على الفتحِ، مع إضافةِ الثانى إلى الأولِ. وتقول: هو رابعَ عشرَ أربعةَ عشرَ، وهى رابعةَ عشْرةَ أربعَ عشْرةَ. ببناءِ الأجزاءِ الأربعةِ على الفتح، مع إضافة العددِ المركبِ الثانى إلى العددِ المركبِ الأولِ.

ومنه: هو حادىَ عشرَ أحدَ عشرَ، وهى حاديةَ عشرةَ إحدى عشرة. (بتوافقِ جميع أجزاءِ العددَيْن مع الموصوفِ فى التذكيرِ والتأنيثِ، مع بنائِها جميعًا على الفتحِ).

ثانيتها: الاقتصارُ على صدرِ المركبِ الأولِ الذى هو على مثال فاعلٍ، ويكون معربًا لأنه ليس مركبًا، ويضاف إليه العددُ المركبُ الثانى الذى هو أصلُ المشتق، ويكون مبنيًّا على فتح الجزأَيْن. فتقولُ: هو حادى أحد عشر، وهى ثانيةُ اثنتى عشرة، إنه ثانى اثنىْ عشر، وهى ثانيةُ اثنتى عشرة، وهو رابعُ أربعة عشر، وهى رابعةُ أربع عشرة. وذلك بإعراب الصدرِ المذكورِ أولاً المحذوفِ عجزهُ، وبناءِ جزأى العددِ المركب الثانى على الفتح، عدا الجزء الأول من اثنى عشر، فإنه يكون معربًا. وأعتقد أن هذا التركيبَ أكثرُ قياسًا وملاءمةً للأحكامِ النحوية مع عدمِ إخلاله بالجانبِ المعنوى؛ إذْ إن العددَ المركبَ الثانى يُغنى عن العجزِ المحذوفِ من الأولِ.

ثالثتها: الاقتصارُ على العدد المركبِ الأولِ مع بناءِ الجزأَيْن، أو إعرابِهما، مثل: حادى عشر، وحادية عشرة[1]. فتقول: إنه رابعَ عشرَ، وهى رابعةَ عشرةَ، فالبناء إن اعتقدت الاقتصارَ على العددِ الأولِ، والإعراب إن اعتقدت أنك أخذت من العددِ الأولِ صدرَه، ومن العددِ الثانى عجزَه.

ج- أن يستعملَ مع ما دونَه مباشرةً ليفيدَ معنَى التتميمِ، فتقولُ: هو ثانى عشرَ أحدَ عشرَ، وهى ثانية عشرَ إحدى عشرة، وهو تاسعَ عشرَ ثمانية عشر، وهى سادسةَ عشرةَ خمسَ عشرة. وهذه الدلالةُ لهذا التركيبِ لا يجيزُها بعضُ النحاةِ، بل يمنعونها.

ثالثا: ألفاظ العقود وما بعدها من مائة ومضاعفاتها:

تصاغُ الأعدادُ (١-١٠) ـ واحدٌ وعشرةٌ وما بينهما ـ على مثال (فاعل)، لتستعملَ مع ألفاظِ العقودِ، فتتقدمها وتعطف عليها العقدَ، وتؤدى:

(١) ينظر: شرح ابن الناظم ٧٣٦، ٧٣٧.

أ- دلالةَ الاتصاف بها، نحو: عولج المريضُ الحادى والعشرون، وينتظر المريض الثانى والعشرون، فكلٌّ من (الحادى والثانى) صفةٌ لـ (المريض) مرفوعةٌ، وعلامةُ رفعها الضمةُ المقدرةُ، وعطف على كلٍّ منهما بالواو لفظُ العقد (العشرون). كما تقول: أصبْنا الهدَفَ فى الدقيقةِ السادسةِ والثلاثين، وخرجْتَ من الملعبِ الدقيقةَ السابعةَ والستين.

ب- انحصارَ العدد فى المذكور، وأنه ضمنُه، نحو: هو رابعٌ وخمسون أربعةً وخمسين، وهى تاسعةٌ وعشرون تسعًا وعشرين.

ج- التتميمَ بذكرِ ما دونه مباشرةً، نحو القول: هو ثالثٌ وأربعون اثنين وأربعين، وهى ثامنةٌ وسبعون سبعًا وسبعين، وهو خامسٌ وستون أربعةً وستين.

* وأرى أن التركيبين السابقين لابدَّ فيهما من الإعمالِ بالنصب؛ لأنَّ الصفةَ يجب أن تنونَ فيهما، كما أنه يعطف عليها بالعقدِ المذكورِ أولًا، وهذان مانعان من الإضافة، لذا فإنه يجب نصبُ العدد الثانى ونيِّفه وعقده.

* ويجوز القولُ فى المعنيين السابقين: هذا رابعُ ثلاثةٍ وأربعين، (بالإضافة)، ورابعٌ ثلاثةً (بتنوين رابع، ونصب ثلاثة). كما تقول: هى سادسةُ خمس وسبعين، وسادسةٌ خمسا وسبعين، بالإضافة فى أولهما، وبإعمالِ النصبِ فى ثانيهما). وجازت الإضافةُ هنا لأنه جاز حذف التنوين من الأول، ولا فاصلَ بينه وبين النيف الثانى وعقده بحذف العقد الأول، فجاز إضافةُ النيفِ إلى النيف، وعطف العقدِ الثانى على نيفه.

تعريف العدد:

يُعَرَّفُ العددُ بالأداةِ (أل)، فتتبع الأحكامُ البنائيةُ الآتية :

العددان (١، ٢)، واحدٌ واثنان:

يسرى عليهما فى تعريفهما ما يسرى على النعت، فتدخلُ عليهما (ال) تبعا لتعريفِ المنعوت. فتقولُ: هذا الجزءُ الأولُ، وقرأتَ السطرَ الثانىَ من الصفحةِ الأولى، وأجبْتُ عن الثانى من الأسئلة.

العـددُ المضـــاف:

ذكرنا أن الأعدادَ المضافةَ هى ما دون الأحدَ عشرَ، سوى الواحدِ والاثنيْن، وما بعد التسعِ والتسـعين، وإذا أردْنا تعريفَ العددِ المضافِ فإننا ندخلُ أداةَ التـعريف على الجزءِ الثـانى من الإضافـة (التمـيـيزِ)، حـيث لو دخلت على الجـزءِ الأولِ منها لامـتنعت الإضافة[1]. فتـقولَ: لبسْتُ ثلاثةَ الأثوابِ، وكـافأت خمـسةَ الطلابَ، فهـمتْ سبعُ الفتياتِ، أُغلقَت أربعُ النوافذِ، ويجـوز عند بعض النحاةِ - وهم الكوفيون - أن يعرفَ الجزءانِ معـًا، فيقال: اشتريتُ الأربعةَ الكتبِ المطلوبة، وتسلمت الخمسَ الكراساتِ.

العـــدد المـركـــب:

العددُ المـركبُ بمثابة الاسمِ الواحـد، والاسمُ الواحدُ لا يعـرَّفُ من مكانَيْن، لذا فإن أداةَ التعريف تدخلُ على الجـزءِ الأولِ منه دون الثانى، فلا تدخل على الجزأيْن معـًا، كمـا لا تدخل على الجزءِ الـثانى بخـاصة؛ لأن التعـريفَ لا يدخل حـشوَ الكلمة. فتـقولُ: أغلق الأربعةَ عشـرَ بابًا، والسبعَ عشرةَ نافـذةً. فأنت ترى دخول (أل) على الجزءِ الأولِ من العددين (الأربعة ـ والسبع). وتقول: حضر الثمانيةَ عشرَ مدعوًا، والثـلاثَ عشرةَ مَدْعُوَّةً، ذكرْتُ آراءَ الثـلاثةَ عشَرَ عالـمًا، وفسَّـرْت معانىَ الخمسَ عشرةَ كلمةً، شذَّب البستانىُّ الإحدى عشرةَ شجرةً، والاثنتىْ عشْرةَ نخلةً.

العددَان المتعاطفان:

المعطوفُ والمعطوفُ عليـه يستقلُّ كل واحـد منهما بنـفسه، وكـأنهما جـملتان مستقلتان؛ لذا فإن أداةَ التعريفِ تدخلُ على كلٍّ من العددَيْن المتعاطفَيْن.

فتقول: كـوفئ الخمسةُ والأربعون طالبًا، والستُّ والثـلاثون طالبةً. فأنت ترى دخولَ أداةِ التعريفِ على جزأَى العددِ المتعاطفَيْن.

وتقول: استوعبْت الاثنين والعشرين موضوعًا، والإحدى والثلاثين فكرةً.

---

(١) يمتنع دخـولُ (ال) فى الجزء الأول من الإضافـة (المضاف) إلا فى خمسـة مواضعَ، يشتـرطُ فى كلٍّ منها شرطان، أحدهما عام فى المواضع الخـمسة، وهو أن يكونَ الجزءُ الأولُ صفةً مشتقةً عـاملةً فيما بعدها، والآخرَ واحـدٌ من: أن يكون الجزء الأولُ مثنى، أو جـمعَ مذكر سالما، أو أن يكـونَ الجزءُ الثانى معـرفًا بالأداةِ، أو مضافًا إلى معرفٍ بها، أو مضافًا إلى ضميرٍ يعودُ على اسمٍ سابق.

حـذف التمييـز:

أولا: يجوز أن يُحذفَ تمييزُ العددِ أو يُستَغْنى عنه فى حالتين:

أولاهما: الحذف لقصد الإبهام:

يجوز أن يُحـذفَ التمـييزُ إذا قـصد الإبهـامُ، أو كان فى الكلام ما يـدل عليه، كالبدل فى قولِه تعالى: ﴿ **وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا** ﴾ [الكهف: ٢٥][(١)]. بالتنوين فى (ثلاثمائة)، إذ التقديرُ: ثلاثمائة وقتٍ أو زمانٍ، حذف التمييز المضافُ إليه ما قبله، وهو: (وقت، أو زمان)، وأبدل من العددِ (سنين).

ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا** ﴾ [الأعراف: ١٦٠]. إذ التقـدير: اثنتىْ عشْرَةَ فـرقةً أسبـاطًا، فحذف الـتمييـز (فرقـة)، وأبقى البدلَ منه (أسباطًا). ويجوزُ أن يكونَ (أسـباطًا) نعتا لفرقة، فلما حذف التمـييزُ أقيم النعتُ مقامه. ويجوزُ أن ينعتَ التمييزُ المفردِ بمنعت يدلُّ على الجمع، ما دام المنعوتُ يدلُّ على الجمع، وقد وردَ ذلك فى قولِ عنترةَ:

فـيـهـا اثنتـان وأربعـون حلوبةً سودًا كَـخَافيةِ الغُـرابِ الأسحمِ[(٢)]

حيثُ (سودا) وهى جمعٌ نعتٌ للمـفرد (حلوبة) حملًا على المعنى؛ لأن حلوبة بمعنى حلائب، وتعربُ (سودا) حالًا من العددِ، أو من: حلوبة.

إذا حذف التمييزُ وكان مقصودًا فـالأفصحُ أن يكونَ العددُ كما لو كان التمييزُ مذكورًا، فـتقول: صُمْتُ سـتةً، وأنت تقصد أيامـا؛ كما تقول: سَـرَيْتُ أربعًا، تريد: (ليالى).

---

(١) (لبثوا) فعل ماض مـبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فـاعل. (فى كهفهم) جار ومجرور ومضـاف إليه المجرور مبنى، وشبه الجـملة متعلقة باللبث. (ثلاثمائة) ثلاث مـنصوب وعلامة نصبه الفـتحة. مائة: مضاف إليـه ثلاث مجرور، وعلامة جره الـكسرة. (سنين) بدل من ثلاثمائة، أو عطف بيان له منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. (وازدادوا) الواو: ابتدائية. ازدادوا: فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (تسع) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) ينظر: شرح ابن يعيش ٣-٥٥، ٦-٢٤/ الخزانة ٣-٣١٠/ شرح الشـذور ٢٥١/ الصبان على الأشمونى ٤-٧٠.

ملحوظــة:

أ- لذاك فإنه إذا حُذف تمييزُ العدد ـ وكان العـددُ دالاً على التذكيرِ ـ فإنه يجوزُ أن تذكر التـاء الدالة على التأنيث فـى العدد، ويجوز ألا تذكـرَ. فتـقول: مكثت عشرًا، وأنت تعنى (ليـالى). فإذا أردت بها الأيامَ فإنه يجـوز ألا تذكرَ التاءَ. ومنه قولُه ﷺ: «**مَنْ صام رمضانَ وأتْبَعه ستًّا من شوَّال كان كصيامِ الدهر**»[1]. حيث يكون الصومُ فى اليوم وليس فى الليل، والعددُ مع اليوم يُؤنَّث، لكنه لـمَّـا حُذف التمييزُ المذكرُ جاز أن يذكرَ العـددُ بلا تاء، ويمكن أن يكونَ منه قولُه تعالى: ﴿**يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا**﴾ [طه: ١٠٣]. أى: عشرة أيام، ويجوز أن يكونَ المقصودُ بها عشرَ ليالٍ، فتكون كما لو ذكر التمييـزُ، ولكن ما يؤيد كونَ التمييز يوما هو ما ذكر فى الآية التى تليها من قوله تعالى: ﴿**إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا**﴾ [طه: ١٠٤].

ب- إذا قصد مجرد العدد فى التركيب فإنه يستـعملُ بالتاء مطلقًا، فتقول: ستة نصفـها ثلاثة، وفى صرفهـا ومنعها من الصـرف خلافٌ بين النحاة، لكن الأكـثرَ شيوعًا منعُها -حينئذ- من الصرف، لعلَميتها وتأنيثها.

ثانيتهما: الاستغناءُ عن التمييزِ للإضافة إلى مستحق المعدود:

إذا أضيفَ العددُ إلى مستحقِّ المعدودِ أو مالكه فإنه يجوزُ أن يستغنى عن المعدودِ (التمييز)[2]. فإذا قلت: هذه عشرون ناقةً لزيد، تقول فى حالِ إضافة العددِ إلى مستحقِّ المعدود؛ هذه عـشرو زيد، فتستغنى عن التميـيز، وتفعل ذلك فى الأعداد المركبـة إلا اثنى عشـر، فتقـول: هذه ستـةَ عشرَك، وأحـدَ عشَـرَه، أخذتُ ثلاثةَ عشرِى، وأربعَ عشرَتك، أعجبت بسبـعةَ عشرَك، وثمانى عشرتَه. ولا يكون ذلك فى (اثنى عـشر)؛ لأن عشـرًا منها بمثـابة نون اثنين، فلا تجـتمعُ مع الإضـافةِ ولا تحذفُ ليقالَ: (اثناك) حتى لا تلتبسَ بإضافة اثنين بلا تركيب.

وللنحاةِ فى نطقِ العددِ ـ حينئذٍ ـ ثلاثةُ آراءٍ:

---

(١) رواه الجماعة إلا البـخارى والنسائى ومسلم، باب الصيـام، وفى سنن أبى داود (الصوم)، وفى مسند ابن حنبل: ٣-٣٠٨، ٣٢٤، ٣٤٤ / ٥-٤١٧، ٤١٩. وهو مختلف فى بعض ألفاظه.

(٢) شرح ابن الناظم ٧٣٤.

أولُها: ما يذهب إليه البصريُّون وجمهورُ النحاةِ من أنه فى حالةِ إضافةِ العددِ المركبِ فإن الجزأَيْن يبنيان.

ثانيها: ما يراه الكوفيون من إعرابِ الصدر وجرِّ العجزِ بالإضافة. فيقولون: هذه خمسةُ عشرِك، (برفع خمسة على الخبرية، وجر عشر على الإضافة). ويقولون: أعطيتك أربعَ عشرتِك (بنصب أربع وجر عشرة)، وأعجبْتُ بسبعةِ عشرِك (بجر سبعة وعشر).

ثالثها: إضافة الجزءِ الثانى إلى الجزءِ الأول مع بناءِ الأول، وهى لغة رديئة[1].

ثانيا: حذف المعدود مع مراعاةِ تذكيرِه وتأنيثِه:

إذا حذف المعدودُ فإنه يجب أن يراعى تذكيرُه أو تأنيثُه فى الأعداد ثلاثة وعشرة وما بينهما، وتجرى القواعدُ السابقةُ على العدد. ولنلحظْ:

قوله تعالى: ﴿**وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ**﴾ [النور: ٤٥]، حيث حُذف المعدود المؤنث (أرجل)، فذُكر العدد (أربع).

﴿**وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ**﴾ [النساء: ١٧١][2]. أى: ثلاثة آلهة، جمع (إلاه)، فلما حذف المعدودُ المذكر أُنث العددُ (ثلاثة).

﴿**عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ**﴾ [المدثر: ٣٠][3]. أى: تسعة عشر ملكا.

﴿**فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ**﴾ [القصص: ٢٧]. أى: عشر حجج، جمع: حجة، لذلك ذُكر العدد (عشر).

﴿**وواعدنا موسى ثلاثينَ ليلةً وأتممْناها بعشْرٍ**﴾ [القصص: ٢٧]. أى: بعشر ليال، جمع ليلة، فذكر العدد.

---

(١) شرح ابن الناظم ٧٣٤.

(٢) (ثلاثة) خبرٌ لمبتدإٍ مضمر، والجملة الاسمية فى محل نصب، مقول القول. والتقدير: ولا تقولوا آلهتنا ثلاثة، أو: الأقانيم ثلاثة، أو: المعبود ثلاثة، أو: الله ثالث ثلاثة. (خيرا) منصوب على المفعولية، والتقدير: وأتوا خيرا، أو على أنه نائب عن المفعول المطلق، والتقدير: آمنوا إيمانا خيرا لكم.

(٣) (تسعة عشر) مبتدأ مؤخر مبنى على فتح الجزأين، فى محل رفع.

﴿ سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [الكهف: ٢٣][1].

ثالثا: حذف التمييز وموافقة تابعه مع العدد:

يلاحظ أنه إذا حُذف تمييزُ العدد، وحلَّ محلَّه تابعُه، فإنه يتوافقُ مع العددِ المذكورِ عدديا، وفى التذكير والتأنيث، يمكن أن تلحظَ ذلك فيما يأتى:

قوله تعالى: ﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴾ [الأنفال: ٦٥]. إذ التقدير: عشرون مقاتلا أو مؤمنا صابرا، فلما حذف التمييز، وحلَّت صفتُه للعدد، اتفقت مع العددِ فى الجمع (صابرون) . والمطابقة فى التذكير ملحوظة قبل الحذف وبعده.

أما قولُه تعالى: ﴿ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴾ [الأنفال: ٦٦]، فالأصل: مائة مقاتل صابر، فلما حذف التمييزُ وأقيمت صفتهُ صفةً للعدد، تطابقت مع العددِ فى التأنيث، أما العددُ فإنه دلَّ على الوحدة، حيث يكون مائةُ المقاتل وحدةً واحدة.

وتلحظ ذلك فى:

قوله تعالى: ﴿ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاثَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلائِكَةِ مُنزَلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٢٤] .

﴿ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ [الأنفال: ٩].

﴿ يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ [آل عمران: ١٢٥] .

﴿ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ ﴾ [يوسف: ٤٣، ٤٦].

﴿ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴾ [النبأ: ١٢].

كما نلحظ ذلك فى آيتى الكهف (٢٥)، والأعراف (٦٠)، المذكورتيْن فى الصفحات السابقة، حيث أُبدل (سنين) من وقت أو زمان لتتلاءمَ مع العدد ثلاثمائة، وأَبدل (أسباطا) من (فرقة) لتتلاءم عدديا مع اثنتى عشرة.

---

(١) كل من (ثلاثة، وخمسة، وسبعة) خبرٌ لمبتدإ محذوف، تقديره: هم . وكل جملة اسمية فى محل نصب مقول القول السابق لها. (رجما) منصوب لأنه مفعول لأجله، أو لأنه مصدر واقع موقع الحال، والتقدير: راجمين، أو لأنه مفعول مطلق لفعل محذوف من لفظه.

القسم الثانى: ما يكنى به عن العدد

(كـــم)

- (كـم) اسمٌ لأنها قد تقعُ مبـتدأً، ومفعولًا به، ومجرورةً بالإضافـةِ، فتقول: كم رجلٍ عندك؟. وتضـاف إلى غـيرِها، فـتقـول: صـاحب كم كتـاب من هذه الكتب؟، كـما يدخل عليـها حـرفُ الجر، فيـجوز القـولُ: بكَـمْ....؟، وإلى كم...؟ وعلى كم...؟، كـما أنها يبـدلُ منها الاسم، فـتقـول: كم معك؟، أعشرون أم ثلاثون؟.

- وهى اسمٌ لعددٍ مجهولِ المقدارِ والجنس، ولذا كان لابد لها من تمييزٍ كالعددِ، وقد يحذفُ للعلْم به من السياق، فيقال: كـم سِرْتَ؟.

- تأتى (كـم) فى الجملةِ العربيـةِ على نوعيْن: استفهامـية، وخبرية، وهى فى كلا النوعيْن كنايةٌ عن العدد.

(كـم) الاستفهامية:

تأتى (كم) اسـتفهـاميـةً دالةً على عددٍ مسـؤولٍ عنه، تكون الإجابةُ عـنه بذكر العدد، فهى كنايةٌ عن عددٍ مبهمِ الجنسِ والمقدارِ. فمعناها: (أى عدد؟).

خصائصها فى التركيب:

- لها الصدرُ فى الجملةِ.
- تحتاجُ إلى جواب.
- يكون تمييزُها مفردًا لا غيرُ منصوبًا.
- يكون تمييزُها نكرةً.
- إن سُبقت بحرفِ الجرِّ جازَ فى مميَّزِها النصبُ والجرُّ.
- قد يُفصلُ بينها وبين مميزها بشبهِ الجملةِ، ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا.

- المبدلُ منها يـقرنُ بهمزةِ الاستـفهامِ، ولابد من العطفِ عليه باسـتخدام (أم) المعادلةِ.

فتقول: كـم جنيها أنفقت اليوم ؟. تلحظ أن تمييـزَ (كم) الاستفهاميـةِ (جنيها) مفردٌ منصوبٌ، أما (كم) فهى اسم استفـهام مبنى فى محل نصبٍ مفعول به، وإن جعلتها فى محل رفع، مبتدأ فإنك تقدر ضميرًا محذوفًا فى (أنفقت) يعود عليها، ويكون خبـرُها جملةَ (أنفقت). وتلزمُ الإجـابةُ عن هذا السؤالِ، فتقـول: أنفقت خمسةً وعشرين جنيهًا.

وتقول بعد دخـولِ حرفِ الجرِّ عليها: بكَمْ جنيهٍ اشـتريْتَ هذا الكتاب ؟ وبكَـمْ جنيهًا اشتريته؟، حيث يجوزُ نصبُ تمييز (كم) الاستفهاميةِ وجرِّها، والنصبُ على التميـيزِ، أما الجرُّ فـإنه على تقدير (مِنْ) الجارةِ مـحذوفةً، أو بتقديـرِ الإضافةِ إلى (كم)، وهو رأىٌ مرجوحٌ ومردودٌ عليه.

وتقول: كم عندك كتابًا؟ وكم لك أخـًا ؟، فتفصلُ بين (كم) الاستفهاميةِ مميِّزِها (كتابًا، وأخـًا) بشبهِ الجملةِ الظرفِ (عندك)، والجـار والمجرور (لك)، فإذا قلت: كم لك غلمانًا ؟ فإنك تقدرُ التمييزَ محـذوفًا؛ لأن تمييزَ (كم) الاستفهاميةِ لا يكونُ جـمعًـا. والتـقدير: كم ولدًا لـك غلمانا ؟ أو: كم نـفسـا... ؟ وتكون (كم) استفهاميةً مبنيةً فى محل رفع، مبـتدأ، تمييزه محذوف، وخبره شبه الجملة (لك)، و (غلمانا) حال منصوبة، وعلامة نصبِها الفـتحة، والعاملُ فى الحال ما استقر فى شبه الجملة من محذوف.

وتقولُ: كم كتابًا معك اليومَ ؟ أثلاثةٌ أم أربعةٌ؟، حيث (كم) الاستفهاميةُ اسم مبنى فى محل رفعٍ، مبتدأ، خبرُه شبهُ الجملةِ (معك). أبدل منه (ثلاثةٌ) فكان بدلًا مرفوعا، وعلامةُ رفعِه الضمةُ، فقُرِن بهمزة الاستفهامِ، ولابد -تركيبيًّا من العطفِ عليه باستـخدامِ حرفِ العطفِ (أم) المعادلة، فأربعةٌ مـعطوف على (ثلاثةٍ) مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ.

حذف تمييز (كـم) الاستفهامية:

يجوز أن يحذف تمييز (كم) الاستفهاميةِ لدليلٍ عليه[1]، كما جاز أنْ يحذف مع العدد، ويقدر تبعا للسياق الذى ذكرت فيه (كم)، فتقول: كم مالك؟ أى: كم جنيها مالك؟ وتكون (كم) فى محل رفع، خبر مقدم، والمبتدأ مال، أو فى محل رفع مبتدأ، خبره مال.

كم أبناؤك؟ أى: كم ابنا؟ أو: نفسا، أو شخصا... وإعراب (كم) مثل سابقتها.

كم زرتنى؟ أى: كم مرة...؟ كم وقتًا؟ كم زورة؟ وتكون (كم) فى محلِّ نصب على الظرفية أو على المصدرية.

كم أنت ماكث؟ أى: كم يوما، أو شهرا...؟، وتكون (كم) فى محل نصب على الظرفية.

كم جاءك محمد ؟ أى: كم مرة، أو: كم جيئة، وتكون (كم) فى محل نصب على الظرفية، أو: المصدرية.

ومن حذف تمييز (كم) الاستفهاميةِ لدلالةِ الجواب عليه قولُه تعالى: ﴿**كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ**﴾ [البقرة: ٢٥٩]، وقوله تعالى: ﴿**قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ**﴾ [الكهف: ١٩].

(كـم) الخبريـة:

تأتى (كم) فى الجملةِ العربيةِ خبريةً، فتكونُ لها الخصائصُ التركيبيةُ الآتيةُ:

- لها الصدرُ فى الكلامِ أو الجملةِ[2].

---

(١) ينظر: شرح المفصل ٤ - ١٢٨.

(٢) لها الصدارة فى الكلام لسببين:

أولهما: مضارعتها لكم الاستفهامية.

والآخر: أنها نقيضة (رب)؛ لأنها تفيد التكثير، و (رب) تفيد التقليل، فحمل النقيض على نقيضه.

- لا تحتاجُ إلى جوابٍ، وإنما يؤتى بها للدلالةِ على الكثرةِ.

- تمييزها يكون نكرةً.

- تمييزها يكون مجروراً دائمًا، إما بالإضافةِ إليها، وإما بمِنْ الجارةِ، ويكون مفرداً أو مجموعًا. وبنو تميمٍ قد يُجْرُون (كم) الخبريةَ مُجْرَى (كم) الاستفهاميةِ، فينصبون مميِّزَها.

- لأنها اسمٌ موضوعٌ للكثرةِ، يجوز أن يعودَ الضميرُ إليه مرةً على اللفظ فيفردُ، وأخرى على المعنى فيُجمع.

- إذا فُصِلَ بين (كَم) الخبريةِ وبين تمييزِها فإن التمييزَ ينصبُ.

- يجوز أن يحذفَ تمييزُها لدليلٍ عليه.

فتقولُ: كم صديقٍ زارني. وكم من صديقٍ زارني، كم أصدقاءَ زارونى، وكم من أصدقاءَ زارونى. ولتلحظْ أن (كمْ) فى هذه الأمثلة خبريةٌ تفيد الكثرةَ، فتقديرُ المفهومِ: كثيرٌ من الأصدقاء زارونى، ولها الصدارةُ فى الجملة. ولتلحظ أن تمييز (كم) ورد مفرداً مرةً، ومجموعًا أخرى، مجروراً بالإضافةِ مرةً، ومجروراً بحرفِ الجرِّ (مِنْ) مرةً أخرى.

وقد ورد تمييزُها جمعًا مجروراً فى قوله تعالى: ﴿**وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ**﴾ [النجم: ٢٦][1].

---

(١) (كم) خبرية تفيد الكثرة اسم مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (من ملك) جار ومجرور، وهو تمييز كم. (فى السموات) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل جر، صفة لملك. (والأرض) الواو: حرف عطف مبنى، الأرض: معطوف على السموات مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لا) حرف نفى مبنى، لا محل له. (تغنى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (شفاعتهم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة. والجملة الفعلية فى محل رفع خبر كم. (شيئا) نائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والتقدير: شيئا من الإغناء. (إلا) حرف استثناء مبنى لا محل له. (من بعد) من: حرف جر مبنى لا محل له. بعد: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالإغناء. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له. (يأذن) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الله) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول فى محل جر بالإضافة إليه. (لمن) اللام: حرف جر مبنى، من: =

حيث الضميرُ فى (شفاعتهم) دالٌّ على الجمعِ إما باعتبارِ لفظِ (ملك) جمعًا، وإما باعتبارِ (كم)، فهى دالةٌ على الكثرةِ. وقرئت (شفاعته) بالإفراد اعتبارًا للفظى (كم وملك) مفردين، وقرئت (شفاعاتهم) اعتبارًا للجمع. و (كم) فى الآيةِ الكريمةِ اسمٌ دال على الكثرةِ مبنى فى محل رفع، مبتدأ، وخبرُه الجملةُ الفعليةُ: (لا تغنى شفاعتهم).

أما قولُه تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ [الأعراف: ٤]. ففيه ورد الضميرُ العائدُ على تمييزِ (كم) مرةً بالإفرادِ فى (أهلكناها، فجاءها)، وأخرى بالجمعِ فى: (هم قائلون). و (كم) اسم يفيد الكثرةَ مبنى فى محلٍّ رفع مبتدأ[1]، خبرُه الجملةُ الفعليةُ (أهلكناها)، وتمييزُه المجرور (قريةٍ).

الفصل بين (كم) الخبرية ومميزِها:

لا يفصل بين (كم) الخبريةِ وبين مميزِها إلا ضرورةً. وقد ذكرنا أنه يجوز الفصل بينهما بشبه الجملة ـ ظرفا أو جارا ومجرورا، لكنه يختارُ ـ حينئذ ـ نصبُ المميِّز، فتقول: (كمْ فى الدارِ رجلًا)، وأنت تقصدُ الكثرةَ، لتكونَ (كم) خبريةً، فتنصب تمييزَها، لأنك قد فصَلْت بينها وبين تمييزِها، ويَقْبحُ الفصلُ بين المضافِ والمضافِ إليه؛ لأنهما بمثابةِ الكلمةِ الواحدةِ، فلما كان الفصلُ بينهما عَدلُوا إلى لغةِ من ينصب تمييزَ (كم) الخبريةِ، وهم بنو تميمٍ. من ذلك قولُ زهيرٍ يمتدحُ سنانًا:

= اسم موصول مبنى فى محل جر باللام، وشبه الجملة متعلقة بالإذن. (يشاء) فعل وفاعل مستتر، والجملة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (ويرضى) حرف عطف، وجملة فعلية معطوفة على جملة يشاء لا محل لها.

(١) قد تعرب (كم) مبنية فى محل نصب مفعول به على الاشتغال، والتقدير: وكم من قرية أهلكنا أهلكناها، فيقدر الفعل بعدها، حيث لها الصدارة، ويفسر بالفعل المذكور. (بأس) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (بياتا) مصدر واقع موقع الحال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والتقدير: بائتين. (أو) حرف عطف مبنى لا محل له. (هم قائلون) جملة اسمية فى محل نصب بالعطف على (بيات).

تـــؤُمٌ سنـانـًا وكَـــــمْ دونَـــه من الأرْضِ مـحدَوْدِبًا غـارُها[1]

حيـث فصل الشـاعرُ بين (كم) الخـبرية تمـيـزِها (مـحدودبا) بالفـاصل الظرفِ (دونه)، والجار والمجـرور (من الأرض)، فنُصب التمـيـيـز، وكان حقُّـــه الخفض. فالأصلُ: كم محدودبٍ. . .

فإذا كان الفصلُ بين (كم) الخبرية وبين تمييزِها بالجملةِ وجب النصبُ، كما فى قول القطامى:

كـم نالنى منهـم فضْـلًا على عَـدَمٍ إذْ لا أكادُ من الإقْـتَـارِ أجْتَـمِـلُ[2]

---

(١) الكتاب ٢-١٦٥/ التبصرة والتذكـرة ١-٣٢٣/ المحتسب ١-١٣٨/ شرح ابن يعيش ٤-١٢٩، ١٣١/ ابن الناظم ٧٤٣.

غار: الغائر من الأرض المطمئن.

(تؤم) فعل مضارع مرفوع، وعـلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مسـتتر تقديره (هى) يعود على الناقة. (سنانا) مفعول به منصـوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وكم) الواو: للحـال أو للابتداء، كم: خبرية اسم مبنى يدل على الكثرة في محل رفـع، مبتدأ. (دونه) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبـه الفتحة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة، وشبه الجملة فى محل رفع خبر (كم)، أو متعلقة بخـبر محـذوف. (من الأرض) جار ومـجرور، وشـبه الجـملة فى محل نصـب، حال من مـحدوب. (محدودبا) تمـيـز كم منصوب، وعلامة نصـبه الفتحة. (غارها) فـاعل محدودب مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة.

(٢) الكتاب ٢-١٦٥/ المقـتضب ٣-٦٠/ التبصـرة والتذكرة ١-٣٢٣/ شرح المفـصل لابن يعيش ٤-١٣١/ الصبان على الأشمونى على الألفية ٤ - ٨٢. أجتمل: اجتمال الشحم إذابته، الإقتار: الفقر والعدم. (كم) خبرية اسم مبنى علـى السكون فى محل رفع، مبتدأ. (نالنى) فعل ماض مـبنى على الفتح، فاعله ضمـير مـسـتتـر تقديره: هو يعـود على التمـيـيـز (فضل)، والنون للوقـاية حرف مبنى لا مـحل له من الإعراب، وضمـير المتكلم مبنى فى محل نصب، مـفعول به، والجملة فى محل رفـع خبر كم. (منهم) جار ومجرور وشبه الجـملة متعلقة بنال. (فضلا) تمييز كم منصوب، وعلامة نصـبه الفتحة. (على عدم) جار ومـجرور، وشبـه الجملة فى محـل نصب، حال من ضمـير المتكلم. (إذ) ظرف زمـان مبنى على السكون فى مـحل نصب. (لا) حـرف نفى مبنى، لا مـحل له من الإعـراب. (أكاد) فـعل مضـارع مرفوع، وعـلامة رفعه الضمـة، واسمه ضميـر مستتر تقـديره: أنا. (من الإقتار) جار ومجـرور، وشبه الجملة متـعلقة بأجتمل. (اجـتمل) فعل مضـارع مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة، وفاعلـه ضمير مسـتتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر أكاد. وجملة (أكاد) فى محل جر بالإضافة.

وفيه (كم) خبريةٌ فصل بينها وبين مميزها (فضلا) بالجملة الفعلية (نالنى)، وشبه الجملة (منهم)، فنصب التمييز بدلا من جرِّه، إذ يقبح الفصلُ بين المضاف والمضاف إليه. والأصل: كم فضل نالنى منهم.

وقد يجر تمييزُ (كم) الخبرية مع الفصلِ بينهما. كما جاء فى قول الفرزدق:

كمْ فى بنى سعد بن بكرٍ سيدٍ ضخمِ الدسيعةِ ماجدٍ نَفَّاعِ[1]

حيث فُصل بين (كم) الخبرية وبين تمييزِها المجرورِ (سيدٍ) بشبه الجملة (فى بنى سعد بن بكر)، وتلحظ جرَّ التمييز.

كما جُرَّ التمييزُ كذلك فى قول أنس بن زنيم:

كم بجودٍ مقرفٍ نال العُلا وكريمٍ بخْلُه قد وضَعَه[2]

(مقرف) تمييزٌ مجرورٌ لـ (كم) الخبرية، وقد فصلَ بينهما بشبه الجملة (بجود).

ملحوظة:

قولُ الفرزدقِ يهجو جريرًا:

كمْ عمةٍ لك يا جريرُ وخالةٍ فَدْعاءَ قد حلبَتْ علَىَّ عِشَارِى[3]

---

(١) الكتاب ٢-١٦٨/ المقتضب ٣-٦٢/ شرح ابن يعيش ٤-١٣٢/ الصبان على الأشمونى ٤-٨٢.
ضخم الدسيعة: عظيم العطية، نفاع: عظيم النفع.

(٢) الكتاب ٢-١٦٧/ المقتضب ٣-٦٢/ التبصرة والتذكرة ١-٣٢٤ / شرح ابن يعيش ٤-١٣٢/ المقرب ١-٣١٣/ شرح ابن الناظم ٤٧٤. المقرف: النذل اللئيم الأب.
(كم) اسم مبنى للكثرة فى محل رفع، مبتدأ. (بجود) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالنوال. (مقرف) تمييز كم مجرور بالإضافة، وعلامة جره الكسرة. (نال) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدإ كم. (العلا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، الواو: حرف عطف مبنى لا محل له إعرابيا. (كريم) تمييز لكم المقدرة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (بخله) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. (قد) حرف تحقيق مبنى لا محل له إعرابيا. (وضعه) فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ، والجملة الاسمية (بخله قد وضعه) فى محل رفع، خبر المبتدإ (كم).

(٣) الكتاب ٢-٧٢، ١٦٢، ١٦٦/ المقتضب ٣-٥٨/ التبصرة والتذكرة ١- ٣٢٢/ شرح ابن يعيش ٤-١٣٣/ المقرب ١-٣١٢/ شرح ابن الناظم ٧٤١/ شرح التصريح ٢-٢٨٠.
فدعاء: اعوجت أصابعها من كثرة الحلب، عشار: جمع عشر، أو الناقة التى أتت عليها عشرة أشهر من زمان حلبها، واحدتها عشراء.

قد ينشدُ بجرٍّ (عمةٍ)، وبنصبِها، وبرفعِها:

- فالجرُّ على اللغةِ المشهورةِ، على أن (كمْ) خبريةٌ تفيدُ الكثرةَ، و (عمة) تمييزُها مجرور بالإضافةِ، وتكون (كم) مبتدأً، خبره الجملةُ الفعلية (قد حلبت).

- والنصب على أن (كَمْ) خبريةٌ أيضًا، لكنها نصبت التمييزَ على لغةِ بنى تميم، وتكون (كم) فى محل رفعٍ، مبتدأ، خبرُه الجملةُ الفعليةُ (قد حلبت).

- والرفع على أن (عمة) مبتدأٌ موصوف بشبهِ الجملة (لك)، أما (كم) فإنها تكون مبنيةً فى محل نصب على المصدرية، والتقديرُ: كم مرةٍ، أو: كم حلبةٍ، وقد تكون فى محلِّ نصبٍ على الظرفية، ويكون التقدير: كم يومٍ، أو: كم شهرٍ، أو غير ذلك.

ومثلهُ قول الشاعر السابق:

كم بجودٍ مقرفٍ نال العلا وكريمٍ بخلُه قدْ وضَعَه

حيث يجوز فى (مقرف) الجرُّ والنصبُ والرفعُ:

- الجرُّ على أنه تمييز لكم، والفصلُ بينه وبين كم بشبه الجملة ضرورة، وتكون (كم) مبتدأ، خبره (نال العلا).

- النصبُ على أنه تمييز لكم الخبرية، ونصب للفصلِ بينه وبين كم، والفصل قبيح بين المتضايفين، وتكون (كم) مبتدأ، خبرُه الجملة (نال العلا).

- الرفعُ على أنه مبتدأ، خبره (نال العلا)، وتكونُ (كم) ظرفيةً متعلقةً بنال. أو فى محل نصب على المصدرية. أو يكون (مقرف) مبتدأ خبره (كم). أو يكون (كم) مبتدأ خبرُه (مقرف).

حذف تمييزِ (كم) الخبرية:

ذكرنا أن تمييز (كم) الخبرية يكون مجروراً بالإضافةِ إليها، ويقبح حذفُ جزءِ الإضافة وإبقاءُ الجزءِ الآخر، لكن النحاةَ قد ذكروا حذفَ تمييزِ (كم) الخبريةِ[1]، فإذا

(١) ينظر: المقتصد فى شرح الإيضاح ٢-٧٥٠/ شرح المفصل لابن يعيش ٤ - ١٢٩.

قلت: كم جاءك فلان. فإن تمييزَ (كم) محذوف، فإذا احتسبتها استفهاميةً فإن التمييزَ المقدرَ يكون منصوبًا -كما ذكرنا سابقا- وإذا احتسبتها خبريةً فإن التمييزَ المقدرَ يكون مجرورًا، ويكون التقديرُ: كم مرة، أو: كم جيئة، بجر (مرة وجيئة)، وتكون (كم) فى محل نصب على الظرفية، أو على المصدرية، ويجوز أن تقدرَ المحذوفَ (يومًا، أو يومٍ). ومنه ما ذكرناه ـ سابقا ـ فى تقديرِ وجهِ الرفعِ فى قول الفرزدق (كم عمةٍ)، وفى قول الشاعر (كم بجود مقرف).

ملحوظة:

تعامل (غير ومثل) مضافيْن معاملةَ التمييزِ النكرة؛ لأنهما اسمان موغلان فى الإبهامِ والتنكير، فلا تكسبهما الإضافةُ تعريفًا، فتقول[1]: كم غيرَه لك؟ وكم مثلَه اشتريت ؟، فتُنصب (غير ومثل) على أنهما تمييزان لـ(كم) الاستفهامية، وتكون (كم) فى المثالِ الأول اسمًا مبنيًا فى محل رفع، مبتدأ، خبره شبه الجملة لك، وتكون فى المثالِ الآخر مفعولا به فى محل نصب، أو فى محلٍّ رفع، مبتدأ، خبره الجملةُ الفعليةُ (اشتريت)، والرابط محذوف، والتقدير: اشتريته.

ومثلُ (غير ومثل) فى ذلك (خير)، فتقول: كم خيرًا منه لك ؟ فتنصب (خيرا) على التمييز، لأنه نكرةٌ.

وأرى أنه يجوزُ أن تجر (غير ومثل وخير) فى الأمثلةِ السابقةِ لتجعلَ (كم) خبريةً، وتأخذَ الجملةُ أحكامَها.

إعراب (كم):

إذا أردت إعرابَ (كم) الاستفهاميةِ و(كم) الخبريةِ فى موقعهما الإعرابى، فما عليك إلا أن تجعل همزةَ الاستفهام موضعَ (كم) الاستفهاميةِ، ويكون موقعُ تمييزِها بعد همزةِ الاستفهامِ هو موقعَ (كم) قبل إبدالها بالهمزة. أما (كم) الخبريةُ فعليك أن تضعَ موضعَها كلمةَ (كثير)، ويكون إعرابُ كلمةِ (كثير) هو إعرابَ (كم). لكن هناك قواعدَ دلاليةً تحكم الموقعَ الإعرابىَّ لـ (كم) بنوعَيْها فى جملتِها، ذلك على النحوِ الآتى:

---

(١) ينظر: شرح المفصل ٤ - ١٣٣.

موضع الرفع:

لا تكونُ (كَـمْ) بنوعيْها فى موقعِ الفاعليةِ؛ لأن لهما الصدارةَ فى الكلام، ولا يقع الفاعلُ فى صدرِ الجملةِ عند جمهورِ النحاةِ، وبخاصة البصريون.

وتكونُ (كم) فى مـوقعِ الرفعِ علي الابتـدائيةِ إذا كـانت مـجردةً من عـواملِ الجـرِّ، ولم يُذكر بعدها ما يتطلبُ منصوبا، ويكونُ ذلك فى المواضعِ الآتية:

أ- إذا لم يذكرْ بعدها فعلٌ، كـأن تقول: كم مالُك؟، وكم صديقٍ لك. (كم) فى الموضعين اسم مـبنى فى محلِّ رفع، مـبتدأ، الأولى اسـتفـهاميـة، والأخرى خبرية، خبرُه (مالُ، وشبه الجملة لك). ويجوز أن تجعلَ الاسمَ المعرفةَ بعدها مبتدأ مؤخرًا، على أن تكونَ (كم) الاستفهاميةُ خبرًا مقدمًا.

ب- إذا كان الفـعلُ الذى يذكرُ بعدها لازمًـا. كأن تقولَ: كم رجـلًا خرجَ من عنده؟ حيث (كم) استفهامية اسم مبنى فى محل رفع، مبتدأ، خبره الجملةُ الفعلية (خـرج)، أما شـبه الجـملة (من عنده) فـهى متـعلقـةٌ بالخروج، و(رجـلا) تمييـز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وتقول: كمْ من فارسٍ كَبَا على الأرض، (كم) خبريةٌ اسم مبنى فى محل رفع، مبتدأ، خبرُه الجملةُ الفعليةُ (كبا) وهى فى محل رفع، وشبه الجملة (على الأرض) متعلقةٌ بـ (كبا)، وتمييز كم (من فارس).

جـ- إذا كان الفعلُ الذى يذكـرُ بعدها متعديًا وقد ذكر مـا يتطلبُه من منصوبٍ. كأن تقول: كم موضوعًـا ذاكرتَه اليوم؟ حيث (كم) استفهامـية اسمٌ مبنى فى محلٍ رفع، مبـتدأ، خبرُه الجـملةُ الفعليةُ (ذاكرته)، و (مـوضوعًا) تمييـز كم منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحةُ.

وتقـول: كم زائرٍ أكرمـته، حـيث (كم) خبـرية فى محلِّ رفعٍ على الابـتداءِ، وخبرُها الجملة الفعليةُ (أكرمت)، و (زائر) تمييزٌ لكم مجرورٌ بالإضافةِ إليها.

تلحظ أن الفعلَ المذكورَ بـعد (كم) فى الموضعين (ذاكر، أكرم) فـعلٌ متعـدٍّ إلى واحدٍ، وقد ذُكر المفعولُ به (ضمير الغائب) فى الموضعين.

وتقول: كمْ عاملاً أعطيته مستحقاته؟، حيث ذكر بعد (كم) الفعل (أعطى) وهو يتعدى إلى اثنين، وقد ذكرا، وهما (ضمير الغائب، ومستحقات)، فتعرب (كم) فى محل رفع على الابتداء، ويكون خبرُها الجملةَ الفعلية (أعطيته...).

كما تقولُ: كم أصدقاءَ منحتهم الوفاء، كم من مولودٍ اليوم سُمِّى محمدًا، كم فردًا أعلمته أن الرحلةَ موعدُها غدًا؟.

وسنذكرُ فيما بعدُ أننا قد نجعلُ هذا التركيبَ قضيةَ اشتغالٍ.

موضع النصب:

تكون (كم) بنوعيْها فى محلِّ النصبِ إذا ذكر بعدها ما يحتاجُ إلى منصوبٍ، وكانت تؤدِّى معنى المنصوب، ويكون ذلك فى مواقعِ المفعولية، والمصدرية، والظرفية.

أ- **موقع المفعولية:** إذا ذكر بعدَها فعلٌ متعدٍّ وتطلَّب ما يتعدى إليه، ولم يذكر بعده. كأن تقولَ: كمْ موضوعًا درستُم اليوم؟ حيث (درس) فعلٌ ماض يتعدى إلى واحدٍ، ولا يوجد فى الجملةِ مفعولٌ به، وتتحمل (كم) هذه المفعولية، فتكون (كم) اسمَ استفهامٍ مبنيا فى محلِّ نصب، مفعول به. و(موضوعًا) تمييز لكم منصوب، وعلامةُ نصبِه الفتحة.

وتقول: كمْ يتيمٍ كسوتَ أثوابًا، حيث (كم) خبريةٌ ذكر بعدها الفعل (كسا) الذى يتعدى إلى مفعولَيْن، وقد ذُكر مفعولٌ واحدٌ وهو (أثْوابًا)، فتطلب الفعلُ مفعولاً به ثانيًا لأداء المعنى، وتتحمل (كم) هذه المفعولية؛ لأنها تعبر عن عددٍ من اليتامى، فتعرب لذلك (كم) فى محل نصب مفعولٍ به أول لكسا. أما (يتيم) فهو مجرورٌ بالإضافةِ إلى (كم).

وتقول: كم واحدًا أعلمت عليًّا غائبا؟، تعرب (كم) فى محلِّ نصب، مفعولٌ به أول لأَعْلم، وهو فعلٌ يتعدى إلى ثلاثة، ولم يذكر إلا اثنان، (عليًّا، وغائبا)، وتتحمل (كم) هذه المفعولية.

فى قولِه تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ [القصص: ٥٨]، (كم) اسمٌ للتكثير مبنى، فى محلِّ نصب، مفعول به، حيث الفعل (أهلك) متعد، ولم يذكرْ مفعولُه.

وفى قولِه تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [الشعراء: ٧]، (كم) خبريةٌ للتكثيرِ، وهى فى محلِّ نصب على المفعولية للفعلِ (أنبت)، حيث إنه متعدٍّ، ويحتاج إلى مفعولٍ به، أما التمييزُ فهو (من كل زوج)، والتقدير: أنبتنا كثيرًا من كل زوج.

ومثلُه قولُه تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الدخان: ٢٥]، أى: تركوا كثيرا من جنات وعيون، فتكون (كم) خبريةً للتكثيرِ، فى محلِّ نصب مفعول به، و (من جنات) تمييزُها.

وتُنْصَب (كم) على المفعولية فى قولِه تعالى: ﴿أَوَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾ [السجدة: ٢٦].

وقولِه تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لأُوْلِي النُّهَىٰ﴾ [طه: ١٢٨]. والتقدير: أهلكنا قبلهم كثيرًا من القرون.

وقولِه تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ [مريم: ٩٨]. والتقدير: أهلكنا قبلَهم كثيرًا من القرون.

وقولِه تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ [الأنبياء: ١١].

ب- **موقع الظرفية**: تقعُ (كم) فى محلِّ نصبٍ على الظرفيةِ إذا أدَّتْ معناها فى التركيبِ، ويكون ذلك من خلال دلالة تمييزها، فتقولُ: كمْ يومًا سافرْتَ؟ ، وكم ساعاتٍ ذاكرتُ هذا الدرسَ، (كم) اسمٌ للاستفهام فى الأولِ، وللكثرةِ فى الثانى، مبنى فى محلِّ نصبٍ على الظرفية.

ومن ذلك أن تقولَ: كم ساعةً طهوْتِ هذا الطعام؟، كمْ أوقاتٍ أضرُّ نفسى فأجلس أمامَ البرامجِ المرئيةِ، كم مرةً أَجبْت عن الأسئلةِ الموجهةِ إليك؟

فى قوله تعالى: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف: ١٩]. (كَمْ) فى محلِّ نصبٍ على الظرفية، وتمييزُها محذوفٌ مفهومٌ من الجواب: (قالوا لبثنا يوما)، فيكون التقدير: كم يوما لبثتم.

ومثلُ ذلك قولُه تعالى: ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

ج- **موقع المصدرية:** تقع (كمْ) فى محل نصبٍ على المصدريةِ إذا أدَّى تمييزُها المصدريةَ، كأنْ تقولَ: كمْ إجابةً أجبْت عن الأسئلةِ الشفوية؟، كم ضحكةٍ ضحكْت اليوم، حيث (كم) فى الموضعين اسم مبنى فى محل نصب على المصدرية، والتقدير: أجبت عددًا من الإجابات، وضحكت كثيرا من الضحكات، أو ضحكاتٍ كثيرةً.

ومنه أن تقولَ: كم شَرْبةً شربْت الدواء؟، كم من إصلاح أصلَحْت بين الناس، كم رؤيةً رأيتَ رؤيا العين؟ كم إصابةً أصبتم الهدف؟.

بين موضعى النصبِ والرفع:

يجوز أن تحتسبَ (كم) فى موضعِ نصبٍ أو موضع رفعٍ إذا ذُكِرَ الفعلُ معدّى إلى ضميرِ تمييزِ (كم)، على احتسابِها قضيةَ اشتغالٍ، كأن تقولَ: كم قصةً قرأتَها؟، فإذا احتسبتها قضية اشتغال فإن التقديرَ يكون على وجهين: إما أن يكونَ: كم قصةً قرأتها؟ وبذلك فإن (كم) تكون فى محلِّ نصبٍ على المفعولية، حيث جعلت الفعلَ المذكورَ المشغولَ بالضميرِ مفسرًا للفعلِ المحذوفِ الذى لا يذكر فيه الضميرُ؛ لأن (كم) تؤدى معنى المفعوليةَ. وإما أن يكونَ التقدير: عدد القصص التى قرأتها، فتكون (كم) فى محلِّ رفعٍ، مبتدأ؛ لأن الضميرَ المذكورَ هو المفعولُ به للفعلِ المذكورِ المتعدى إلى واحدٍ (قرأ).

وتقول فى ذلك: كم أخٍ قابلته، فيكونُ إعرابُ (كم) على وجهيْن: إما محلُّها الرفع على الابتداء، حيث شغلْت الفعلَ بضمير التمييز فنصبه، وإما أن تكون فى محل نصب على المفعولية، حيث جعلت الفعلَ المذكورَ الناصبَ للضمير مفسرًا لفعلٍ محذوفٍ ناصبٍ لكمْ. ومثل ذلك ما ذكرناه من أمثلةٍ تتماثل مع هذا التركيبِ فى قسمِ موضعِ رفعٍ (كم).

موضع الجر:

تكون (كم) بنوعيْها فى موضع الجر إذا سبقت بحرف جرٍّ،أو أضيفت إلى ما يسبقها، ولا تفقدُ صفةَ الصدارةِ حالَ سبقِها بما تضافُ إليه؛ لأن المضافَ والمضافَ إليه بمثابة الكلمة الواحدة، فتقول: بكم قرشًا (قرشٍ) اشتريت هذا القلم؟ (كم) اسمُ استفهام مبنىَ فى محلِ جر بالباء، وشبهُ الجملة (بكم قرشًا) متعلقةٌ بالشراء، و (قرشا) تمييز (كم) منصوب، وعلامةُ نصبهِ الفتحة، وتقديرُ التركيبِ: اشتريت هذا القلمَ بعدد ما من القروش.

وتقول: فى كم صفحةٍ حللت هذه المسألة، حيث (كم) اسم للكثرةِ مبنى فى محل جر بفى، وشبهُ الجملةَ متعلقةٌ بالفعلِ (حل)، و (صفحة) مجرور بالإضافة، وتقديرُ التركيب: حللت هذه المسألة فى كثيرٍ من الصفحات. ومنه أن تقولَ: فى كم حجرةٍ دخلتَ؟ وإلى كمْ فناءٍ خرجت؟ وعن كمْ كتابٍ تبحث؟

تعقيب:

قد تأتى (كم) فى الكلامِ دالةً على ذاتها، وهى كلمةٌ اسمٌ، فتأخذُ المواقعَ الإعرابيةَ لأى اسمٍ عام، وليس خاصًا بمدلولٍ وظيفى فى الجملة.

نحو: (كم) اسمٌ يدلُّ على الكثرة والاستفهامِ عن العددِ.

فتكونُ (كم) مبتدأً فى محل رفعٍ.

تفيدُ (كم) فى هذه الجملةِ الكثرةَ.

(كم) فاعل مبنى فى محل رفع.

أمعنت النظر فى (كم) فى هذه الجملةِ وتيقنتُ أنها ظرفيةٌ.

(كم) اسم مبنى فى محل جر بفى.

(كـذا)

اسمٌ يكنى به عن العددِ القليلِ والكثيرِ، وقيل: إن (كذا) تفيدُ الكثرة، ويبدو أنه يكنى بها عـن العدد مطلقا، فـإذا قلت: عندى كذا وكذا درهمًـا، فكأنك قلت: عندى كالعدد درهمًا، أو: عندى عددٌ ما درهما [1].

خصائصها التركيبية:

- تمييزُها يكونُ منصوبًا لا غير.
- تمييزها يكون نكرةً.
- لا تكون فى صدرِ الجملةِ.
- تستعمل غالبًا معطوفًا عليها بتكريرها، ويذكر أن هذا واجب.
- موقعُها الإعرابى حسبما تتطلبُه الجملةُ.

فتقولُ: اشـتريتُ كذا وكذا كتابًا. حيث (كـذا) اسم مبنى دال على العدد في محل نصب، مفعول به، و (كذا) معطوف على الأول فى محل نصب. و (كتابا) تمييز لـ (كذا) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ومنه قولُ الشاعر:

عِـدِ النفسَ نُعْـمى بعد بُـؤْساكَ ذاكرًا كَذَا وكَذَا لُطفًـا بِه نُسِىَ الجهدُ[2]

---

(١) الكاف فى (كذا) زائدة للتشبيه، ولكنها زيادةٌ لازمةٌ، أى: امتزجت بذا حتى صارتا اسمًا واحدًا، أما (ذا) فهو اسم إشارة، والغرض منهما معًا التعبير عن العدد المبهم، أى: عدد ما.

(٢) شرح التصريح ٢-٢٨١/ الهمع ١-٢٥٦/ الصبان على الأشمونى ٤-٨٦.

(عد) فعل أمر مبنى على السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، وماضيه: وعد، يعد، وفاعله ضمير مستتـر تقديره: أنت. (النفس) مفعول به أول منصوب، وعـلامة نصبه الفتحة. (نعـمى) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (بعـد) ظـرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مـتعلق بالوعد. (بؤساك) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفـتحة المقدرة، وضمير المخاطب مبنى فى مـحل جر بالإضافة إليـه. (ذاكرا) حال من الضميـر المستتر الفاعل منصـوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (كذا) مفعـول به مبنى فى محل نصب. (وكذا) عاطف ومعطوف مبنى فى محل نصب. (لطفا) تميـيز لكذا منصوب، وعلامـة نصبه الفـتحة. (به) جار ومـجرور مبنيان، وشـبه الجملة متـعلقة بالنسيان. (نسى) فعل ماض مبنى على الفتح مبنى للمجهول. (الجهد) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية فى محل نصـب، صفـة للـطف.

قد تأتى (كذا) لغيرِ العددِ دالةً على شيءٍ ما، فتقولُ: قال فلان كَذَا، وتكون (كذا) مقولَ القولِ مبنيا فى محل نصب.

يذكر ابن عصفور: «وأمَّا كذا فإن كنيْتَ به عن الثلاثة إلى العشرة أو المائة أو الألف قلت: كذا من الدراهم، وإن كنيتَ به عن أحدَ عشرَ إلى تسعةَ عشرَ قلت: كذا وكذا درهمًا، وإنْ كنْيتَ به عن عشرين أو ثلاثين إلى تسعين قلت: كذا درهمًا، وإن كنيت به عن المعطوفِ من واحد وعشرين إلى تسعةٍ وتسعين قلت: كذا وكذا درهما»[1].

(كأين)

مثلُ (كم) الخبريةِ، حيث تفيدُ الكثرةَ، وهى اسمٌ مثل (كم).

خصائصها فى التركيب:

- تلزمُ صدر الجملةِ.
- تمييزُها يكون مفردًا دائمًا.
- أكثر ما يكون تمييزُها مجرورًا بمِنْ. وقد يردُ منصوبًا، وكذلك فإنه يجب أن يكون نكرةً.
- خبرها لا يكونُ إلا جملةً.
- لا تقع مجرورةً ولا استفهاميةً.
- موقعها الإعرابىُّ حسب ما بعدها من طالبِ منصوبٍ أو غيرِ طالب.

فتقول: كأيِّنْ من رجلٍ رأيت. والمعنى: كثيرًا من الرجال رأيت، حيث أفادت (كأين) الكثرة، وتمييزُها مفرد مجرور بمن، وتعرب مفعولًا به مبنيا فى محل نصب لرأيت، وقد تجعلها مبتدأً مبنيا فى محل رفع، خبرُه الجملةُ الفعليةُ (رأيت)، وفيها ضميرٌ محذوفٌ فى محلِّ نصب، مفعول به يعود على رجل، والتقدير: رأيته.

---

(١) المقرب ١- ٣١٤.

ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿ **وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا** ﴾ [آل عمران: ١٤٦][1]. (كأيِّن) اسم مبنى دال على الكثرة فى محل رفع، مبتدأ، تمييزه (نبى)، وهو مفردٌ مجرورٌ، وخبره الجملةُ الفعليةُ (قاتل ربيون).

وقوله تعالى: ﴿ **وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ** ﴾ [يوسف: ١٠٥][2]. (كأين) اسمٌ دال على الكثرة مبنى فى محلٍّ رفع، مبتدأ، تمييزُه المجرور (آية)، وخبرُه الجملةُ الفعليةُ (يمرون).

---

(١) (كأين) اسم مبنى يدل على الكثرة فى محل رفع، مبتدأ. (من نبى) جار ومجرور، وهو تمييزٌ لكأين. (قاتل) فعل ماض مبنى على الفتح. (معه) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالقتال. (ربيون) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدأ. (كثير) صفة لربيين مرفوعَةٌ، وعلامة رفعها الضمة. (فما) الفاء: عاطفة تعقيبية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (وهنوا) فعل ماض مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (لما) اللام: حرف جر مبنى لا محل له. ما: اسم موصول مبنى فى محل جر باللام، وشبه الجملة متعلقة بوهنوا. (أصابهم) فعل ماض مبنى على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (فى سبيل) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإصابة. (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وما ضعفوا) حرف عطف وحرف نفى وفعل ماض وفاعله. والجملة معطوفة على ما وهنوا. (وما استكانوا) مثل سابقتها.

(٢) (كأين) اسم مبنى يدل على الكثرة فى محل رفع، مبتدأ. (من) حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب يفيد الجنس. (آية) اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وهو تمييز كأين. (فى السموات) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل جر، صفة لآية. (والأرض) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. الأرض: معطوف على السموات مجرور، وعلامة جره الكسرة. (يمرون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر (كأين). (عليها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالمرور. (وهم) الواو: للابتداء أو للحال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب، هم: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (عنها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإعراض. (معرضون) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال.

ومثلُ ذلك قولُه تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا﴾ [الحج: ٤٨].

- أما قوله تعالى: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾. [الحج: ٤٥]. ففيه (كأين) اسمٌ للتكثير مبنى فى محل رفع، مبتدأ، وقد تحتسب قضيةَ اشتغالٍ، فتنصب (كأين) على أنها مفعولٌ به لفعلٍ محذوف يفسره الفعلُ المذكور (أهلكنا).

ومما ورد من تمييزِها المنصوبِ قولُ الشاعرِ:

اطردِ اليأس بالرجا فكأيِّنْ ... آلِمًا حُمَّ يُسْرُه بعد عُسْرِ[1]

حيث (آلما) تمييزٌ منصوبٌ لكأيِّن.

بعض الكلمات الدالة

مما يكنى به عن العددِ بعضُ الكلمات الدالة، من مثل: بضع: البِضْع أى القطع، و (بضع) إذا كُنِّى به عن العددِ فإنه يطلقُ على الكسرِ المتقطع من العشرة، ويقال لما بين الثلاثةِ إلى العشرة، فهو كنايةٌ عن هذه الأعدادِ، وقيل فيه غيرُ ذلك، ويستخدم مع العشراتِ دون المئاتِ والألوفِ، ويسرى عليه أحكامُ الأعدادِ من

(١) شرح التصريح ٢-٢٨١/ ارتشاف الضرب ١-٣٨٦/ أوضح المسالك ٢-٢٢٩/ الصبان على الأشمونى ٤-٨٥.

آلم على وزن فاعل من ألم يألم. حم: قدر.

(اطرد) فعل أمر مبنى على السكون. وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت (اليأس) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بالرجا) الباء: حرف جر مبنى ، لا محل له من الإعراب. الرجا: اسم مكجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وشبه الجملة متعلقة بالطرد. (فكأين) الفاء: حرف تعقيب عاطف مبنى، لا محل له من الإعراب. كأين: اسم للكثرة مبنى على السكون مبنى، مبتدأ فى محل رفع. (آلما) تمييز كأين منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (حُمَّ) فعل ماض مبنى على الفتح، مبنى للمجهول. (يسرُه) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو ماف، وضمير الغائب مبنى، مضاف إليه فى محل جر. والجملة الفعلية خبر المبتدإ كأين فى محل رفع. (بعد عسر) بعد: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وعسر: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بحم.

الثلاثة إلى العشرة. فيقال: حضر اليومَ بضعةُ طلابٍ، وبضعُ طالباتٍ، ومنه: ﴿**فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ**﴾ [يوسف: ٤٢]. إذ (سنين) تمييزٌ لبضعٍ مضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامةُ جره الياءُ؛ لأنه ملحقٌ بجمع المذكرِ السالمِ. كما يقال: أعتقد أن الحاضرين بضعةٌ وعشرون رجلاً، وبضعٌ وثلاثون امرأةً.

وأنبه إلى أنه يمكنُ أنْ يكونَ من الكلماتِ الدالةِ على العددِ (**رهط، وذود، ونفر**).

إذِ الرهُط يكونُ للقوم، وهو اسمُ جمع لا واحدَ له من لفظِه، يدل على عددٍ يجمع من ثلاثةٍ إلى عشرةٍ، وقيل: لا يكون فيهم امرأةٌ، ولكن لما كان رهطُ الرجل قَومَه وقبيلته وهما جامعان للرجالِ والنساءِ كان الأرجحُ أن الرهَط كنايةٌ عن عددٍ من ثلاثةٍ إلى عشرةٍ، يجمع بين الرجال والنساء. وبعضُهم يقول إن الرهَط من السبعة إلى العشرة، حيث يجعلون النفرَ من الثلاثةِ إلى السبعة.

أما الذودُ فإنه يكونُ للقطيع من الإبلِ الثلاثِ إلى التسع، وقيل: ما بين الثلاثِ إلى العشر، وقيل: من ثلاثٍ إلى خمسَ عشرة، وقيل: إلى عشرين، أو ما فوق ذلك، ولا يكون إلا من الإناث دُون الذكور. ومنها: النفر والنفير لمجموعة عددها أدنى من عشرةٍ.

****